

حزب الإخوان المسلمين

في

ميزان الإسلام !

تأليف

أبي عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري العمري

تقديم فضيلة الشيخ العلامة /

يحيى بن علي الحجوري حفظه الله

توطئة

حزب الإخوان المسلمين هو ذلك الحزب الذي أسسه حسن البنا عام (١٣٤٧هـ) بمصر، وهو مخالف لشريعة الإسلام، ولست أعني أنهم كفار، وإن كان يوجد من أفراد منهم من هو كافر كالترابي، أو من قارب الكفر كالقرضاوي، وعمرو خالد.

وأما رؤوس البدع والضلال فيهم فهذا هو الأصل فيهم، كحسن البنا، والزنداني، والعودة، والقرني، وغيرهم.

وجعلت هذه الفرقة الضالة تبث أفكارها في الأمة كالسُمُّ الزُّعَاف فما دخلت على طائفة أو على فرد جَانَبَ البِدْعِ إلا صار من أهل البدع!

وما أتت على عابد إلا زهدته في عبادته!

ولا على تاجر إلا طمعت في أخذ ماله بالحلل أو الحرام!

ولا على مسؤول إلا رامت الوظيفة!

ولا على عالم إلا مسخته! وكم من عالم مدرس مؤلف، مسخته، فصار في خبر كان!

ولا على عفيفة في خدرها إلا أخرجتها من حياتها!

المهم خلاصة أمرها كما قال شيخنا مقبل رحمه الله: ما هم حول الدين.

قصدتهم جميع الناس على ما كان، وكيف كان لا يهم عندهم؛ ولذا فهي جمعت الشر كله، وإنا لله وإنا إليه راجعون.



تقديم فضيلة الشيخ العلامة يحيى الحجوري حفظه الله

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

فقد قرأت كتاب: «حزب الإخوان المسلمين في ميزان الإسلام» لأخينا فضيلة الشيخ أبي عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري حفظه الله فرأيت أنه جمع وحرر فيه نقولات، وأقوال مهمة مفيدة في معرفة الإخوان المسلمين وبيان مدى انحرافهم عن تعاليم الشريعة الإسلامية الغراء؛ ذلك وهم يدعون أنهم الممثلون لها في المجتمع!

والواقع أنهم المشوهون لها بأفعالهم المنحرفة، ودعوتهم التي هي عن دعوة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه مختلفة. لهذا كتب أخونا الشيخ عبد الكريم هذا الجزء الطيب لبيان تلك الدعوى العاطلة عن البرهان فجزاه الله خيراً ونفع به.

كتبه: يحيى بن علي الحجوري في: ١٤٣١ / ١ / ٥ هـ

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

فقد كانت لي فكرة منذ عشر سنوات حول مخالقات الإخوان المسلمين الجلية لشريعة الإسلام؛ وهذا سؤال يكثر ممن وقع في حزب الإخوان المسلمين ممن لبسوا عليه، وانخدع بهم بحسن قصد، وطيب طوية، غير أنني اطلعت في حينها على كتاب بنفس العنوان، وهو في مجلد ويقول مؤلفه فيه: الجزء الأول؛ فحال ذلك الأمر بيني وبين تأليف هذا.

ولكن لم يواصل مؤلفه كتابه، مع قلة انتشار كتابه^(١)؛ فأردت أن أذكر المخالفات الواضحة على فرقة الإخوان المسلمين؛ التي لا يستطيعون إنكارها ولو بالكذب! وطويتُ الكشح عن مخالفاتٍ لهم كثيرة، يتطرق نفيها منهم بالكذب، أو المغالطة، أو التلبيس!

خاطبت طبقة من الناس يُدركون سطحيات الأمور؛ وليس عندهم من التمييز ما يظهر لهم ما يظهر لغيرهم من ذوي الفهم والنَّجاة؛ مع أن غيرهم من ذوي الفهم والنَّجاة لا يستغنون عن هذا، والتوفيق من الله تعالى.

وفي الحقيقة أني لم أرَ طائفة من الناس اجتمعوا على الحق زعموا وهم مخالفون للإسلام وأهله باسم الإسلام، ومن أكثر الناس مخالفة للإسلام وهم يشيدون بالإسلام!!

ولا أعني أنهم كفار، ولكن أعني أنهم لا يتقيدون بكثير من تعاليمه!!
تسموا باسم الإسلام، وليت الإسلام سلم منهم كفافاً!
رفعوا عقيرتهم بالإسلام، وَوَالُوا أعدائه!
بل جعلوا فعّال أعدائه منه، فيا لله العجب!!
ما جاء من عند أعداء الإسلام، ألبسوه لباس الإسلام وجعلوه منه، وليس منه!!
خنجر مسمومٌ في جبين الإسلام!!
دم الإسلام يَقْطُرُ من طعناتهم فيه!
اغتالوا الإسلام!

(١) لكني سلكت فيه أسلوباً أحسن بذكر المسألة مع بيان حكمها من القرآن والسنة، مع بيان براهين مخالفة حزب الإخوان المسلمين لهذه المسألة؛ موثقاً ذلك بالنقل الصحيح عنهم.

أسلموه لعدوّه؛ لولا أن قيّض الله من دافع عنه!

فهذا منهم وافقهم في عقيدتهم!

وهذا يدعو للوحدة معهم!

وهذا يجرم الدعاء على الكافرين^(١)!

ويقول قائلهم: نحن لا نقاتل اليهود من أجل العقيدة، ولكن من أجل الأرض^(٢)!

وهذا لباسه لباسهم^(٣)!

وهذا شكله مثلهم، في لحيته وشكله كله^(٤)!

كل من خالف الإسلام لا يمنع من الصلح معه عندهم، وهو صديقهم!

وكل من تمسك بالإسلام الصحيح فعَدُوُّهُمْ!

وكل ما يخطر بالبال من الشر قد تجده عندهم!

أمة لا ترعوي ولا تتفهم!!

فأمرهم عجيب! وفعلهم مريب!!

في شـعار الواعِظينـا

برز الثعلب يوماً

ويسبُّ الماكِرينـا

فمشى في الأرض يهذي

إله العالمينـا

ويقولُ الحمدُ لله

فهو ربُّ التائبين^(٥)ـا

يا عباد الله تُوبُوا

(١) وهو يوسف القرضاوي، وقد رد عليه شيخنا يحيى حفظه الله برسالة مطبوعة بعنوان: «شرعية

الدعاء على الكافرين، وذكر أهم الفوارق بينهم وبين المسلمين ردًا على القرضاوي الزائف المهين».

(٢) قاله يوسف القرضاوي في جريدة الراية القطرية عدد (٤٦٩٦) الأربعاء ٢٤ شعبان ١٤١٥ هـ.

(٣) أما هذا فكثير فيهم.

(٤) وهذا كثير فيهم.

عَيْشَ عَيْشِ الزَاهِدِينَ
لصَّلَاةِ الصُّبْحِ فِينَا
مَنْ إِمَامِ النَّاسِكِينَ
وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يَلِينَا
يَا أَضْلَ الْمُهْتَدِينَ
عَنْ جَدُودِي الصَّالِحِينَ
دَخَلَ الْبَطْنَ اللَّعِينَا
قَوْلِ قَوْلِ الْعَارِفِينََا
أَنَّ لِلشَّلْبِ دِينََا

وَازْهَدُوا فِي الطَّيْرِ إِنْ أَلَا
وَاطْلُبُوا الدِّيكَ يَوْزَنُ
فَأَتَى الدِّيكَ رَسُولُ
عَرَضَ الْأَمْرِ عَلَيْهِ
فَأَجَابَ الدِّيكَ عَذْرًا
بَلَّغَ الشَّلْبَ عَنِّي
عَنْ ذَوِي التَّيْجَانِ مِمَّنْ
أَنَّهُمْ قَالُوا وَخَيْرُ أَلَا
مُخْطِيٍّ مِنْ ظَنِّ يَوْمًا

فضل دين الإسلام الحنيف

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [آل عمران: ١٩].

وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تُخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وقال الله جل في علاه: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٨].

وَعَنْ كُرْزِ بْنِ عُلْقَمَةَ الْخَزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ أَعْرَابِي يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِلْإِسْلَامِ مِنْ مُنْتَهَى؟

قَالَ: «نَعَمْ. أَيُّهَا أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ الْعُجَمِ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمْ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ» قَالَ: ثُمَّ مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
قَالَ: «ثُمَّ تَفْعُ فِتْنٌ كَانَتْهَا الظُّلُمُ!»

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: كَلَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَعُودَنَّ فِيهَا أَسَاوِدٌ صَبًّا»^(١) يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ.

رواه أحمد (٤٧٧/٣) وهو صحيح.

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ وَاللَّهِ مَا أَتَيْتَكَ حَتَّى حَلَفْتُ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ أَوْلَاءِ أَنْ لَا آتِيكَ - وَلَا آتِي دِينَكَ وَجَمَعَ بَهْرُ بَيْنَ كَفَيْهِ - وَقَدْ جِئْتُ أَمْرًا لَا أَعْقِلُ شَيْئًا إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَرَسُولُهُ وَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِ اللَّهِ بِمَ بَعَثَكَ اللَّهُ إِلَيْنَا؟

قَالَ: «بِالْإِسْلَامِ». قُلْتُ: وَمَا آيَاتُ الْإِسْلَامِ؟

قَالَ: «أَنْ تَقُولَ أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَتَخْلُتَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى مُسْلِمٍ مُحَرَّمٌ أَخَوَانِ نَصِيرَانِ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مُشْرِكٍ أَشْرَكَ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ عَمَلًا، وَتُفَارِقُ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ، مَا لِي أُمْسِكُ بِحُجْرَتِكُمْ عَنِ النَّارِ إِلَّا إِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ دَاعِيٌّ وَإِنَّهُ سَائِلِي هَلْ بَلَغْتُ عِبَادَهُ، وَإِنِّي قَائِلٌ رَبِّ إِنِّي قَدْ بَلَغْتُهُمْ فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ مَدْعُوُونَ مُفَدَّمَةً أَفْوَاهُكُمْ بِالْفِدَامِ، ثُمَّ إِنْ أَوَّلَ مَا يُبِينُ عَنْ أَحَدِكُمْ لَفَحْدُهُ وَكُفُّهُ». قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا دِينُنَا؟ قَالَ: «هَذَا دِينُكُمْ وَأَيْتَانِ تُحْسِنُ يَكْفِيكَ». رواه أحمد (٥/٥) والنسائي برقم (٢٥٦٩) وهو حديث حسن.

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَجْرَاءَ، فَقَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ غُدُوَّةٍ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى

(١) أي مثل الحيات السود، يصبون (يميلون) إلى الفتن. كما في النهاية لابن الأثير (٢/٤١٩ و ٣/١١).

صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنَ الْعَصْرِ - إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ عَلَى قِرَاطَيْنِ؟ فَأَنْتُمْ هُمْ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: مَا لَنَا أَكْثَرَ عَمَلًا وَأَقَلَّ عَطَاءً؟ قَالَ: هَلْ نَقَصْتُمْ مِنْ حَقِّكُمْ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِي أَوْتِيهِ مَنْ أَشَاءَ». رواه البخاري برقم (٢٢٦٨).

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلًا إِلَى اللَّيْلِ فَعَمِلُوا إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ، فَقَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ، فَاسْتَأْجَرَ آخَرِينَ فَقَالَ: أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ وَلَكُمْ الَّذِي شَرَطْتُ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ حِينَ صَلَاةِ الْعَصْرِ - قَالُوا لَكَ مَا عَمَلْنَا، فَاسْتَأْجَرَ قَوْمًا فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الْفَرِيقَيْنِ». رواه البخاري برقم (٥٥٨).

وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ * يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ * هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ * وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ * يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ * يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ * وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاکْتَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ * وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبَعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَن يُوْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿آل عمران: ٦٤-٧٤﴾.

وقال الله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ * إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ * أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٠-١٣١].

وفضل الإسلام ومميزاته على غيره لا تشمل إلا من دان به وعمل به، أما من تظاهر بالإسلام وهو مخالف له لا يزيده ذلك إلا خذلاناً وهو أنما قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً﴾ [الإسراء: ٨٢]، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتاً وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَاراً﴾ [فاطر: ٣٩].

فعجباً كيف يخالف دين المسلمين ويُقتدى بناس ضلال ومغضوب عليهم، ويترك دين الهدى والرحمة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَا: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَضَلَّ اللَّهُ عَنِ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا، فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمُ السَّبْتِ، وَكَانَ لِلنَّصَارَى يَوْمُ الْأَحَدِ، فَجَاءَ اللَّهُ بِنَا فَهَدَانَا اللَّهُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالْأَحَدَ، وَكَذَلِكَ هُمْ تَبَعٌ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمُقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ». رواه مسلم برقم (٨٥٦).

يا فجيعة من أعزّه الله بدين الإسلام، ثم ينبهر بدين غيرهم من أهل الكفر والشرك والإلحاد، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ، وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَمُطْلَبٌ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيَهْرِيْقَ دَمَهُ». رواه البخاري برقم (٦٨٨٢).

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٩].

أكد فروض الإسلام التوحيد، والإخوان المسلمون جعلوه قشوراً

توحيد الله تعالى: هو أفراد الله تعالى في أفعال العبد، ومبناها على الشرع والاتباع، لا على الهوى والابتداع^(١)، وأكد حقوق الله وواجباته على عباده: عبادته وحده دون غيره لا يشركون به شيئاً؛ لحديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ! هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَكَلَّبُوا». رواه البخاري (٢٨٥٦)، ومسلم (٣٠).

والتوحيد هو أعظم حسنة، وأعظم قربة، وأفضل عبادة يتقرب بها العبد إلى الله سبحانه.

وفضله لا يعدله شيء، ولا يؤديه من لا يعرف معناه، ولا يحصل مقصوده الأعظم إلا لمن حققه تمام تحقيقه.

وأول ما يجب علماً وعملاً ودعوةً هو: توحيد الله، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: «ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ؛ فَأَعْلِنُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ؛

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام رحمه الله (١/ ٨٠).

فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ». رواه البخاري برقم (١٣٩٥)، ومسلم (١٩).

وفي رواية للبخاري برقم (٧٣٧٢): «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْ أَنْ يُوحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى».

والتوحيد هو ما داوم عليه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جميع حياته، ولم يُفَرِّط فيه أو يقصر حتى توفاه الله، وهو آخر ما عهد إلى أصحابه وأمته؛ لحديث عَائِشَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ طِفْقَ يَطْرُحُ خِمِصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، وَهُوَ كَذَلِكَ يَقُولُ: «لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَدِّثُونَ مَا صَنَعُوا». رواه البخاري برقم (٤٤٤٤) ومسلم (٥٣١).

وعلى ذلك سار الصحابة رضي الله عنهم والصالحون، وأئمة الدين بعدهم على إثرهم، والأدلة كثيرة في ذلك، وليس ثمة حرف واحد يدل على خلاف ذلك. وهو آخر واجب على العبد، فعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما، قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لَقِنُوا مَوْتَائِمَ لَا إِلَّا اللَّهَ». رواه مسلم برقم (٩١٦، ٩١٧).

وعن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». رواه أحمد (٥/٢٢٩ و٢٣٣) وهو حديث حسن.

والإخوان المسلمون قياداتهم كحسن البناء، وسيد قطب، وأشباههم في منهي ومنأى عن التوحيد؛ بل هم حربٌ على التوحيد.

حسن البنا صوفي قبوري، عنده شريكيات؛ باعتراف خواصه، قال صاحب كتاب حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه (ص ٧١-٧٢) إنه كان يحضر بدعة المولد: فسار في الموكب -أي حسن البنا- ينشد مدح الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وذلك أنه حين يهل هلال ربيع الأول كنا نسير في موكب مسائي في كل ليلة حتى ليلة الثاني عشر ننشد القصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وكان من قصائدنا المشهورة في هذه المناسبة المباركة:

صلى الإله على النور إذا ظهر	للعالمين ففاق الشمس والقمر
كان هذا البيت والكلام ما زال لعبد الرحمن البنا، تردده المجموعة بينما ينشد	
أخي -يريد حسن البنا- وأنشد معه:	
هذا الحبيب مع الأحباب قد حضر-	وسامح الكل فيما قد مضى وجرى
لقد أدار على العشاق خمرته	صرفاً يكاد سناها يذهب البصر-
يا سعد كرر لنا ذكر الحبيب لقد	بلبلت أسماعنا يا مطرب الفقرا
وما لركب الحمى مالت معاطفة	لا شك أن حبيب القوم قد حضر-
انظر المجلة السلفية (ص ٥١).	

أليس الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٥٠]، ويقول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].
ومن الذي يغفر الذنوب غير الله تعالى؟!

يقول جل وعلا مخاطبًا رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَا سْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨].
وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

* وقد عدَّ حسن البنا في الأصول العشرين جواز دعاء غير الله تعالى، قال:
الأصل الخامس عشر:

و الدعاء إذا قرن بالتوسل إلى الله تعالى بأحد من خلقه خلاف فرعي في كيفية الدعاء، وليس من مسائل العقيدة^(١). اهـ

فجعل التوسل بغير الله الذي هو من صميم التوحيد من مسائل الفروع، -زعم-!!
* وقال محمود عبد الحليم في كتابه: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ (١/ ١٠٩):

... وكنا نذهب جميعًا كل ليلة إلى مسجد السيدة زينب، فنؤدي صلاة العشاء ثم نخرج من المسجد ونصطف صفوفًا، يتقدمنا الأستاذ المرشد البنا ينشد من أناشيد المولد النبوي، ونحن نرده من بعده في صوت جهوري جماعي يلفت النظر. انتهى من كتاب القطبية (ص ٥٦).

ويقول المرشد العام للإخوان المسلمين عمر التلمساني في كتابه شهيد المحراب عمر بن الخطاب (ص: ٢٢٦):

(١) وقفات مع كتاب للدعاة فقط (ص ٢٥).

ولذا أراني أميل إلى الأخذ بالرأي القائل أن رسول الله ﷺ يستغفر حياً وميتاً لمن جاءه قاصداً رحابه الكريم.

ويقول أيضاً في نفس الصفحة:

فلا داعي إذن للتشدد في النكير على من يعتقد في كرامة الأولياء و اللجوء إليهم في قبورهم الطاهرة، و الدعاء فيها عند الشدائد، وكرامات الأولياء من أدلة معجزات الأنبياء.

ويقول أيضاً في (ص ٢٣١):

فما لنا و للحملة على أولياء الله و زوارهم و الداعين عند قبورهم^(١). اهـ
ويقول المرشد العام للإخوان المسلمين عمر التلمساني في كتابه شهيد المحراب عمر بن الخطاب (ص ٢٣١):

ولئن كان هواي مع أولياء الله وحبهم و التعلق بهم، ولئن شعوري الغامر بالأنس، و البهجة في زيارتهم و مقاماتهم بما لا يخل بعقيدة التوحيد، فإني لا أروج لاتجاه بذاته فالأمر كله من أوله إلى آخره أمر تذوق!

وأقول للمتشددين في الإنكار هوناً ما فما في الأمر من شرك ولا وثنية ولا إلحاد^(٢). اهـ.

(١) وقفات مع كتاب للدعاة فقط (ص ١٦-١٧).

(٢) وقفات مع كتاب للدعاة فقط (ص ١٨).

وسيد قطب يعتقد عقيدة الحلولية المارقين الزنادقة، حيث يقول في تفسيره المزعوم بـ (في ظلال القرآن) (٦/ ٤٠٠٢ - ٤٠٠٣) في تفسير سورة الإخلاص -زعم-:

إنها أحدية الوجود، فليس هناك حقيقة إلا حقيقته، وليس هناك وجود حقيقي إلا وجوده، وكل موجود آخر فإنما يستمد وجوده من ذلك الوجود الحقيقي، ويستمد حقيقته من تلك الحقيقة الذاتية.

وهي من ثم أحدية الفاعلية، فليس سواء فاعلاً لشيء، أو فاعلاً في شيء، في هذا أصلاً، وهذه عقيدة في الضمير وتفسير للوجود أيضاً.

فإذا استقر هذا التفسير، ووضح هذا التصور، خلص القلب من كل غاشية ومن كل شائبة، ومن كل تعلق بغير هذه الذات الواحدة المتفردة بحقيقة الوجود وحقيقة الفاعلية.

خلص من التعلق بشيء من أشياء هذا الوجود إن لم يخلص من الشعور بوجود شيء من الأشياء أصلاً!

فلا حقيقة لوجود إلا ذلك الوجود الإلهي، ولا حقيقة لفاعلية الإرادة الإلهية. فعلام يتعلق القلب بما لا حقيقة لوجوده ولا لفاعليته!

وحين يخلص القلب من الشعور بغير الحقيقة الواحدة، ومن التعلق بغير هذه الحقيقة، فعندئذ يتحرر من جميع القيود، وينطلق من كل الأوهام. يتحرر من الرغبة وهي أصل قيود كثيرة، ويتحرر من الرهبة وهي أصل قيود كثيرة.

وفيم يرغب وهو لا يفقد شيئاً متى وجد الله؟ ومن ذا يرهب ولا وجود لفاعلية
إلا الله؟

ومتى استقر هذا التصور الذي لا يرى في الوجود إلا حقيقة الله، فستصحبه
رؤية هذه الحقيقة في كل وجود آخر انبثق عنها، وهذه درجة يرى فيها القلب يد
الله في كل شيء يراه. ووراءها الدرجة التي لا يرى فيها شيئاً في الكون إلا الله.
لأنه لا حقيقة هناك يراها إلا حقيقة الله.

كذلك سيصحبه نفى فاعلية الأسباب. ورد كل شيء وكل حدث وكل
حركة إلى السبب الأول الذي منه صدرت، وبه تأثرت.

وهذه هي الحقيقة التي عني القرآن عناية كبيرة بتقريرها في التصور الإيماني.
ومن ثم كان ينحي الأسباب الظاهرة دائماً ويصل الأمور مباشرة بمشيئة الله: ﴿وَمَا
رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧]، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [آل
عمران: ١٢٦]، ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠]، وغيرها كثير.

وبتنحية الأسباب الظاهرة كلها، ورد الأمر إلى مشيئة الله وحدها، تنسكب
في القلب الطمأنينة، ويعرف المتجه الوحيد الذي يطلب عنده ما يرغب، ويتقي
عنده ما يرهب، ويسكن تجاه الفواعل والمؤثرات والأسباب الظاهرة التي لا
حقيقة لها ولا وجود! انتهى كلامه وكفى به فاقرة، نسأل الله العافية.

ويقول الأستاذ مصطفى السباعي المرشد العام للإخوان المسلمين في سوريا في مجلة (حضارة الإسلام) عدد خاص بمناسبة وفاة مصطفى السباعي: (ص ٥٦٢-٥٦٣) مناجاة بين يدي الحبيب الأعظم:

من قصيدة نظمها الراحل (يعني مصطفى السباعي) في الروضة الندية
قرب المنبر النبوي الشريف بعد صلاة العصر- في اليوم العاشر من محرم
١٢٨٤ هـ وتلاها يرحمه الله أمام الحجرة النبوية قبل الحج وبعده:

يا سائق الطعن نحو البيت و الحرم	و نحو طيبة تبغي سيد الأمم
إن كان سعيك للمختار نافلة	فسعي مثلي فرض عند ذي المهمم
يا سيدي يا حبيب الله جئت إلى	أعتاب بابك أشكو البرح من سقمي
يا سيدي قد تمادى السقم في جسدي	من شدة السقم لم أغفل ولم أنم
الأهل حولي غرقى في رقادهم	أنا الوحيد الذي جفاه النوم من ألم
قد عشت دهرًا مديدًا كله عمل	واليوم لا شيء غير القول والقلم
يا سيدي طال شوقي للجهاد فهل	تدعولي الله عودًا عالي العلم
ولما خرب بعض الصالحين القبور التي تُدعى من دون الله في عدن، قال	
مصدر مسؤول بجمعية علماء الإصلاح باليمن في بيان نشر الجمهورية اليمنية في	
عددتها (٩١٣٢) الصادر يوم الجمعة ٦ صفر ١٤١٥ هـ جاء فيه:	

نفى مصدر مسؤول بجمعية علماء اليمن نفيًا قاطعًا ما رددته بعض الإذاعات
ووكالات الأنباء نقلًا عن مراسل إذاعة لندن ووكالة الأنباء الفرنسية في اليمن

حول موقف علماء اليمن من الحزب الإشتراكي اليمني، وما نسبته المراسل إلى دعوتهم باستبعاد الإشتراكي من المشاركة في السلطة».

وأكد المصدر في تصريح لوكالة الأنباء في اليمنية «سباً» أن بيان علماء اليمن الذي صدر في ختام اجتماعاتهم يوم أمس الأول لم يطالب بحظرٍ على الحزب الإشتراكي اليمني من المشاركة في السلطنة.

وأضاف أنه على العكس من ذلك فقد نص البيان على ترسيخ الحرية والعدالة والمساواة^(١) بين أبناء الشعب اليمني وفي كافة محافظات الجمهورية اليمنية وعلى نبذ الظلم والإستبداد وضرورة الإلتزام بمدأ التداول السلمي للسلطة». اهـ

وجاء في جريدة الأمل عدد (١٦١) الصادرة يوم الخميس (٣/٤/١٤١٥هـ):

المتطرفون يهدمون المقدسات (أضرحة الهاشمي والعيدروس وزاوية الجيلاني).... والرئيس يأمر ببنائها.

وجاء في جريدة الصحوه - وهي الناطقة باسم التجمع اليمني للإصلاح - عدد (٤٣٢) والصادرة يوم الخميس ٣ ربيع ثاني عام ١٤١٥هـ تعليقاً للتجمع اليمني للإصلاح على أحداث هدم الأضرحة والقبور قال فيه:

(١) هذا الكلام وأكثر الكلام الذي نقلته عن الإخوان من كلامهم كله باطل؛ وقد تركت الرد عليه دفْعاً للإطالة، وفساده ظاهر للكثير، وفي سياق الكلام مع التبويب تنويه لفساده.

تابع التجمع اليمني للإصلاح باهتمام كبير الأحداث المؤسفة التي وقعت في مدينة عدن الباسلة يومي الجمعة والسبت الماضيين من قبل بعض العناصر غير المسؤولة التي تفهم الدين فهمًا قاصرًا فتجعل من الفروع قضايًا أساسية بينما تتغافل عن الأصول والقضايا الجوهرية....

إن التجمع اليمني للإصلاح يستنكر ويدين هذه الممارسات البعيدة عن جوهر الدين وقيم الإسلام التي لا هدف لها سوى إثارة الفتن وشغل الناس والمجتمع بقضايا هامشية.... اهـ.

فها هي -يا سلمان- جمعية علماء اليمن لم تتطالب باستبعاد الحزب الاشتراكي من المشاركة في السلطة بل طالبت بضرورة الالتزام بمبدأ التداول السلمي للسلطة.

وهاهم أهل الإصلاح -بزعمهم- يجعلون هدم القبور والأضرحة -التي هي أوثان تعبد من دون الله- من القضايا الفرعية لا الجوهرية بل يقولون عن هدمها: إنه بعيد عن جوهر الدين وقيم الإصلاح.

فهل هذه الأقوال والأعمال من لحمة الدين وسدى الإسلام؟!

وهل هذا هو الحكم بالإسلام والتحاكم إليه؟!

وهل هذا هو الاقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام؟!

اهـ من كتاب القطبية (ص ١٦٧ - ١٦٨).

بل أذكر لك فاجعة من الفجائع -وربي- هذا طارق السويدان عامله الله بما يستحق
يجيز منازعة رب العالمين في ربوبيته، قال السويدان:

فلا بد من مبدأ الحوار حتى مع المعارضين، وهذا منهج إسلامي أصيل وأدب
إسلامي راقٍ، الله سبحانه وتعالى يعلمنا إياه في أعظم القضايا، إحنا ما عندنا
شي مسكّر، ما فيه شي مغلق!!

الباب مفتوح للحوار والنقاش في أيّ شي حتى في أعظم القضايا حتى في قضية
التوحيد التي هي أصل الدين وينبني عليها أمر الدين كله!!

نحن مستعدين أن نتحاور!! ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿قُلْ إِنْ
كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١]، ما عندي إشكال، إذا استطعتم
أن تثبتوا لي أن الله سبحانه وتعالى له ولد سأكون أول من يعبدّه!!

فإذا كان الحوار مفتوح حتى في قضية التوحيد فما بالك في قضايا أهون من
هذه المسألة. اهـ من رسالة تحذير الإخوان من ضلالات طارق السويدان.

فانظر إلى ما بلغ بجهّالهم الحد إلى ما لا يبلغ به أهل الجاهلية؛ نسأل الله

العافية والسلامة!!

موقف الإسلام من العقيدة الصحيحة، وعقائد الإخوان

المسلمين !!

قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ١٨٠-١٨٢].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه في عقيدة الفرقة الناجية: فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة: وهو الإيـان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسـله، والبعث بعد الموت، والإيـان بالقدر خيرـه وشره.

ومن الإيـان بالله: الإيـان بما وصف به نفسه في كتابه، وبما وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل يؤمنون بأن الله سبحانه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]؛ فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون في أسماء الله وآياته، ولا يكييفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه؛ لأنه سبحانه لا سمي له، ولا كفـو له، ولا ند له، ولا يقاس بخلقـه سبحانه وتعالى؛ فإنه أعلم بنفسه وبغيره، وأصدق قـيلاً، وأحسن حديثاً من خلقه، ثم رسـله صادقون مصدوقون، بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون ولهذا قال: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ١٨٠-١٨٢]، فسيح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسـل، وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه من النقص والعيـب. اهـ

ومؤسس هذه الفرقة نفسه صوفي، فقد اعترف سعيد حوى (وهو أحد كبار منظري الإخوان)، قال في كتابه جولات في الفقيه الكبير و الأكبر، الجولة الثامنة (ص ١٥٤):

ثم إن حركة الإخوان المسلمين نفسها أنشأها (صوفي) وأخذت حقيقة التصوف دون سلبياته! ^(١) اهـ.

وهذا اعتراف منهم أنفسهم لا يقبل الجدل، وهو حقيقة واقعية!! واعترف بهذا أيضاً أبو الحسن علي الندوي في كتابه التفسير السياسي للإسلام (ص ١٣٨-١٣٩) قال:

الشيخ حسن البنا ونصيب التربية الروحية في تكوينه، وفي تكوين حركته الكبرى: إنه كان في أول أمره - كما صرح بنفسه - في الطريقة الحصافية الشاذلية، وكان قد مارس أشغالها وأذكارها، وداوم عليها مدة، وقد حدثني كبار رجاله وخواص أصحابه أنه بقي متمسكاً بهذه الأشغال والأوراد - إلى آخر عهده وفي زحمة أعماله ^(٢)! اهـ.

قال حسن البناء في مجموعة رسائل (ص ٤٩٨) مبيناً موقفه في جانب الأسماء والصفات:

(١) وقفات مع كتاب للدعاة فقط (ص ٤٠).

(٢) وقفات مع كتاب للدعاة فقط (ص ٤٠-٤١).

ونحن نعتقد أن رأي السلف من السكوت والتفويض^(١) علم هذه المعاني إلى الله تبارك وتعالى أسلم وأولى بالاتباع.... انتهى من كتاب القطبية (ص ٥٥).
وسعيد حوى (وهو من كبار منظري تنظيم الإخوان المسلمين) يقرر عقيدة الأشاعرة والماتريدية في كتابه جولات في الفقهين الكبير والأكبر، قال: الجولة الأولى (ص ٢٢):

إن للمسلمين خلال العصور أئمتهم في الاعتقاد وأئمتهم في الفقه وأئمتهم في التصوف والسلوك إلى الله عز وجل، فأئمتهم في الاعتقاد كأبي الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي!^(٢)

ويقول سعيد حوى في كتابه جولات في الفقهين الكبير والأكبر في الجولة الرابعة (ص ٦٦):

وسلّمت الأمة في قضايا العقائد لاثنين: أبي الحسن الأشعري، وأبي منصور الماتريدي!^(٣)

ويقول إسماعيل الشطي: رئيس تحرير مجلة المجتمع (اللسان الناطق للإخوان المسلمين في الكويت) قال في مسجد (العلبان) في إحدى الليالي وهو يتحدث عن العقيدة: لا أدري كيف أثبت الله يدأ^(٤).

(١) وهذا غلط واضح، وتجنبي على مذهب السلف، ونسبة ما ليس صحيحاً إليهم.

(٢) وقفات مع كتاب للدعاة فقط (ص ١٤).

(٣) وقفات مع كتاب للدعاة فقط (ص ١٤).

(٤) وقفات مع كتاب للدعاة فقط (ص ٢٢).

ويقول الأستاذ عمر التلمساني في كتابه (بعض ما علمني الإخوان المسلمين) (ص ١٧):

ذكر قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، فقال: وأن هذه اليمين التي تشير إليها الآية الكريمة هي التمكن من طي السماوات والأرض أي القدرة التي تفعل ماتشاء كيفما تشاء عندما تشاء.^(١) اهـ

ويقول سعيد حوى في كتاب تربيتنا الروحية (ص ٣٠١):

إني مآذون على طريقة الصوفية بتلقين الأوراد عامة بتلقين الاسم المفرد^(٢).

ويوالون الرافضة (الزنادقة) ففي مجلة المجتمع الكويتية العدد ٤٣٤ بتاريخ ٢٥ / ٢ / ١٩٧٩ م: نشرت المجلة بياناً صادراً من التنظيم الدولي للإخوان المسلمين عند قيام الثورة الخمينية ويقول البيان: الإخوان المسلمون في العالم يصدرون بياناً عاماً، وفد عالمي يمثل الحركة الإسلامية يقابل الإمام الخميني في طهران بينما المجتمع تحت الطبع وصلنا البيان التالي الصادر عن الإخوان المسلمين في العالم:

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان : دعا التنظيم الدولي للإخوان المسلمين قيادات الحركة الإسلامية في كل من: تركيا، باكستان، الهند، أندونيسيا، أفغانستان، ماليزيا، الفلبين، بالإضافة إلى تنظيمات الإخوان المسلمين المحلية في العالم العربي، وأوروبا،

(١) وقفات مع كتاب للدعاة فقط (ص ٢٢).

(٢) وقفات مع كتاب للدعاة فقط (ص ٤٩).

وأمرىكا إلى اجتماع أسفر عن تكوين وفد توجه إلى طهران على طائرة خاصة وقابل الإمام آية الله الخميني لتأكيد تضامن الحركات الإسلامية الممثلة في الوفد كافة وهي:

الإخوان المسلمون: حزب السلامة التركي، الجماعة الإسلامية في باكستان ، الجماعة الإسلامية في الهند، جماعة حزب ماسومي في أندونيسيا، جماعة شباب الإسلام في ماليزيا، الجماعة الإسلامية في الفلبين وقد كان اللقاء مشهداً من مشاهد عظمة الإسلام، وقدرته في الوقت اللازم على إذابة الفوارق العنصرية و القومية و المذهبية، وقد اهتم الإمام الخميني بالوضع وأكد لهم أنه ظل دائم الثقة في منفاه بأن رصيده هو رصيد الثورة الإسلامية في العالم وهو كل مسلم موحد يقول: لا إله إلا الله، ومكانها ليس إيران فقط، ولكن كل دولة إسلامية يتجبر حاكمها على الدين الإسلامي ويتصدى لتيار حركته ، وان الله الذي أكرم الخميني بالنصر على الشاه سوف ينصر كل خميني على شاهه، وقد أكد الوفد من جانبه للإمام الخميني إن الحركات الإسلامية ستظل على عهداها في خدمة الثورة الإسلامية في إيران، وفي كل مكان بكل طاقاتها الشرية و العلمية و المادية ، وبعد أن أدى الوفد صلاة الغائب على الشهداء، عقد سلسلة من اجتماعات مع الدكتور إبراهيم يزدي، نائب رئيس الوزراء والمساعد الشخصي للإمام الخميني والذي كان على صلة شخصية بأعضاء الوفد في المهجر وأثناء التحرك السري لتنظيم الإمام الخميني ضد قوات السافاك، وقد

ركزت هذه الإجتماعات على التنسيق و التعاون القادمين، ثم زار الوفد رئيس الحكومة الدكتور مهدي بازركان في مقابلة خاصة، ثم أعلن الوفد في مقابلة تلفزيونية مؤثرة الدعوة إلى يوم تضامن مع الثورة الإيرانية في جميع أنحاء العالم الإسلامي وخارجه حيثما الجاليات و التجمعات الإسلامية وتقام صلاة الغائب على شهداء الثورة الإيرانية بعد صلاة الجمعة يوم (١٦/٣/١٩٧٩) وإنا لندعو جميع العاملين في الحقل الإسلامي في كل مكان أن يذكروا هذا اليوم، ويذكروا به ويجعلوا من صلاة الغائب فيه رمزاً لوحدة الأمة الإسلامية ومصداقاً لقول الإمام الخميني: إن رصيد الثورة الإسلامية في إيران هو كل مسلم موحد يقول: لا إله إلا الله... الله أكبر لله الحمد. الإخوان المسلمون.^(١)

قال سيد قطب في تفسير استواء الله على عرشه في تفسير سورة يونس: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]:

والاستواء على العرش كناية عن مقام السيطرة العلوية الثابتة الراسخة باللغة التي يفهمها البشر ويتمثلون بها المعاني على طريقة القرآن في التصوير كما فصلنا هذا في فصل التخيل الحسي- والتجسيم في كتاب التصوير الفني في القرآن.

﴿ثُمَّ﴾ هنا ليست للتراخي الزماني، إنما هي للبعد المعنوي؛ فالزمان في هذا

(١) وقفات مع كتاب للدعاة فقط (ص ٥٣-٥٦).

المقام لا ظل له، وليست هناك حالة ولا هيئة لم تكن لله سبحانه ثم كانت، فهو سبحانه منزّه عن الحدوث، وما يتعلق به من الزمان والمكان، لذلك نجزم بأن ﴿ثُمَّ﴾ هنا للبعد المعنوي، ونحن آمنون من أننا لم نتجاوز المنطقة المأمونة التي يحق فيها للعقل البشري أن يحكم ويجزم؛ لأننا نستند إلى قاعدة كلية في تنزيه الله سبحانه عن تعاقب الهيئات والحالات وعن مقتضيات الزمان والمكان^(١).

وقال في كتابه التصوير الفني في القرآن^(٢):

بهذه الطريقة المفضلة في التعبير عن المعاني المجردة سار الأسلوب القرآني في أخص شأن يوجب فيه التجريد المطلق والتنزيه الكامل، فقال: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]، ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧]، ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١]، ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧]، ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿إِنِّي مُتَوَقِّفٌكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥]... إلخ.

وثار ما ثار من الجدل حول هذه الكلمات، حينما أصبح الجدل صناعة والكلام زينة، وإن هي إلا جارية على نسق متبع في التعبير، يرمي إلى توضيح المعاني المجردة

(١) في ظلال القرآن (٣/ ١٧٦٢ - ١٧٦٣).

(٢) (ص ٨٥ - ٨٦).

وتشبيتها، ويجري على سنن مطرد، لا تخلف فيه ولا عوج، سنن التخيل الحسي- والتجسيم في كل عمل من أعمال التصوير.

ولكن أتباع هذا السنن في هذا الموضوع بالذات قاطع في الدلالة - كما قلنا - على أن هذه الطريقة في القرآن أساسية في التصوير، كما أن التصوير هو القاعدة الأولى في التعبير.

أقول: وفي هذين النصين دلالات خطيرة:

أولاهما: أن سيداً لم يرجع عما دونه في كتابه التصوير الفني في القرآن، وقد كتبه في مراحل الأولى؛ كما يقال.

وثانيتها: أنه لم يرجع عن تعطيل الصفات الذي دونه في التصوير الفني، ولم يرجع عن تعطيله في الظلال بعد التنقيح المدعى.

وثالثتها: في الظلال والتصوير تعطيل لصفة الاستواء.

ورابعها: اعتقاده الخطير أن هذه الصفات معان مجردة؛ أي: هي أمور ذهنية لا وجود لها، وهذا هو غاية التعطيل والضلال.

وخامستها: تعطيله لعدد من الصفات؛ كالاستواء، والنزول، واليد، ولا يستبعد أنه يجري على هذا المنوال في كل الصفات.

سادستها: إنكاره لرفع عيسى إلى السماء.

سابعيتها: معرفته بالخلاف بين أهل السنة والجهمية والمعتزلة، ثم انحيازه إلى أهل البدع، واعتماده على قواعدهم الباطلة في تعطيل صفات الله؛

فمن المغالطات أن يقال: إن سيد قطب يجهل مثل هذه الأمور، أو إنه قد رجع عنها إلى عقيدة السلف ومنهجهم.

وله مواقف في الظلال تدل على معرفته بالخلاف بين أهل السنة وأهل البدع، ومع ذلك؛ فهو ينحاز إلى أهل البدع، ثم يُتبع ذلك بالتهوين من قيمة الخلاف؛ ليسهل على السني اللحاق بأهل البدع أو الاستخفاف بالخلاف في العقيدة واحترام أهل البدع الذين يجعلهم سيد وأمثاله.

انتهى من أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره (ص ١٦٧-١٧٠). وهذا الغزالي في كتاب ظلام من الغرب (ص ٢٥٣) يُقر عقيدة الرفض!!:
قال: وسمعت في مصر من يرى أن الفُرس كفاراً لأنهم يلعنون الشيخين الجليلين: أبا بكر وعمر رضي الله عنهما!! ولو ذهبت استقصي قالة السوء التي يتقاذف الناس بها لأعياني العد^(١). اهـ.

ويقول الغزالي: نعم أنا كنت من المعينين بالتقريب بين المذاهب الإسلامية وكان لي عمل دؤوب في القاهرة وقد صادقت الشيخ محمد تقي القمي كما صادقت الشيخ محمد جواد مغنية ولي أصدقاء من العلماء والأكابر من علماء الشيعة.... انتهى من كتاب القطبية (ص ٥٧).

(١) وقفات مع كتاب للدعاة فقط (ص ٧١).

وقال الغنوشي: إن الاتجاه الإسلامي الحديث تبلور، وأخذ شكلاً واضحاً على يد الإمام البناء والمودودي وقطب و الخميني ممثلي أهم الاتجاهات الإسلامية في الحركة الإسلامية المعاصرة. اهـ من كتاب القطبية (ص ٥٧).

وقال المودودي: إن ثورة الخميني ثورة إسلامية والقائمون عليها هم جماعة إسلامية وشباب تلقوا التربية الإسلامية في الحركات الإسلامية وعلى جميع المسلمين عامة والحركات الإسلامية خاصة أن تؤيد هذه الثورة كل التأييد وتتعاون معها في جميع المجالات.

انظر الشقيقان (ص ٣)، وموقف علماء المسلمين (ص ٤٨). اهـ من كتاب القطبية (ص ٥٧).

وموقف الإخوان المسلمين في هذه الأيام مع الحوثيين الروافض الزنادقة البغاة الذين خرجوا على على المسلمين وسفكوا دمائهم واستحلوا محارمهم واستباحوا أموالهم، هذا الموقف للإخوان المسلمين شهير وظاهر، وهم مؤيدون لهم!!

وسيقى لهم هذا الموقف وصمة عار عليهم، ولكن هم لا يهتمهم صلاح الحال مهما كان، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

الإسلام عظم الأنبياء والرسل، وعداء بعض قادة الإخوان

المسلمين لهم!!

قال الله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٠].

وقال تعالى: ﴿أَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وقال الله جل في علاه: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَا يَمَاتُ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وقال الله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ١٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا

* فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا * فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا * السَّمَاءُ مَنفُطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿المزمل: ٢٥-١٨﴾.

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الفتح: ٢٨].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ» قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». رواه البخاري برقم (٥٠) ومسلم برقم (٩ و ١٠).

وهذا سيد قطب يطعن في نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام قال سيد قطب في كتابه التصوير الفني في القرآن (ص ٢٠٠-٢٠٤):

لقد عرضنا من قبل قصة صاحب الجنيتين وصاحبه، وقصة موسى وأستاذه، وفي كل منهما نموذجان بارزان، والأمثلة على هذا اللون من التصوير هي القصص القرآني كله؛ فتلک سمة بارزة في هذا القصص، وهي سمة فنية محضة، وهي بذاتها غرض للقصص الفني الطليق، وهاهو ذا القصص القرآن، ووجهته الأولى هي الدعوة الدينية، يلم في الطريق بهذه السمة أيضاً، فتبرز في قصصه جميعاً، ويرسم بضع نماذج إنسانية من هذه الشخصيات، تتجاوز حدود الشخصية المعنية إلى

الشخصية النموذجية؛ فلنستعرض بعض القصص على وجه الإجمال، ولنعرض بعضها على وجه التفصيل.

١ - لنأخذ موسى؛ إنه نموذج للزعيم المندفع العصبي المزاج.

فها هو ذا قد رُبي في قصر فرعون، وتحت سمعه وبصره، وأصبح فتى قوياً.

﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥].

وهنا يبدو التعصب القومي، كما يبدو الانفعال العصبي.

وسرعان ما تذهب هذه الدفعة العصبية، فيثوب إلى نفسه؛ شأن العصبيين:

﴿قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ * قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * قَالَ رَبِّ بِنَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص: ١٥-١٧].

﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ١٨].

وهو تعبير مصور لهيئة معروفة: هيئة المتفرغ المتلفت المتوقع للشر- في كل حركة، وتلك سمة العصبيين أيضاً.

ومع هذا، ومع أنه قد وعد بأنه لن يكون ظهيراً للمجرمين؛ فلننظر ما يصنع... إنه ينظر:

﴿فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ﴾ [القصص: ١٨]، مرة أخرى على رجل آخر! ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾ [القصص: ١٨].

ولكنه يهتم بالرجل الآخر كما هم بالأمس، وينسيه التعصب والاندفاع استغفاره وندمه وخوفه وترقبه، لولا أن يذكره من يهتم به بفعلته، فيتذكر ويحشى:

﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [القصص: ١٩].

وحينئذ ينصح له بالرحيل رجل جاء من أقصى المدينة يسعى، فيرحل عنها كما علمنا.

فلندعه هنا لنلتقي به في فترة ثانية من حياته بعد عشر- سنوات؛ فلعله قد هدأ وصار رجلاً هادئ الطبع حلیم النفس.

كلا! فيها هو ذا يُنادي من جانب الطور الأيمن: أن ألق عصاك. فألقاها؛ فإذا هي حيةٌ تسعى، وما يكاد يراها حتى يشب جرياً لا يعقب ولا يلوى... إنه الفتى العصبي نفسه، ولو أنه قد صار رجلاً؛ فغيره كان يخاف نعم، ولكن لعله كان يتعد منها، ويقف ليتأمل هذه العجيبة الكبرى.

ثم لندعه فترة أخرى لنرى ماذا يصنع الزمن في أعصابه.

لقد انتصر على السحرة، وقد استخلص بني إسرائيل، وعبر بهم البحر، ثم ذهب إلى معاد ربه على الطور، وإنه لنبي، ولكن ها هو ذا يسأل ربه سؤالاً عجيباً: ﴿قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣].

ثم حدث ما لا تحتمله أية أعصاب إنسانية، بله أعصاب موسى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

عودة العصبي في سرعة واندفاع!

ثم ها هو ذا يعود، فيجد قومه قد اتخذوا لهم عجلاً إلهاً، وفي يديه الألواح التي أوحاها الله إليه، فما يترث وما يني، ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

وإنه ليمضي منفِعلاً يشدُّ رأس أخيه ولحيته ولا يسمع له قولاً: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ [طه: ٩٤].

وحين يعلم أن السامري هو الذي فعل الفعلة؛ يلتفت إليه مغضباً، ويسأله مستنكراً، حتى إذا علم سر العجل:

﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه: ٩٧].

هكذا في حنق ظاهر وحركة متوترة، فلندعه سنوات أخرى.

لقد ذهب قومه في التيه، ونحسبه قد صار كهلاً حينما افترق عنهم، ولقي الرجل الذي طلب إليه أن يصحبه ليعلمه مما آتاه الله علماً، ونحن نعلم أنه لم يستطع أن يصبر حتى ينبئه بسر ما يصنع مرة ومرة ومرة، فافترقا...

تلك شخصية موحدة بارزة، ونموذج إنساني واضح في كل مرحلة من مراحل القصة جميعاً.

٢ - تقابل شخصية موسى شخصية إبراهيم .. إنه نموذج الهدوء والتسامح والحلم: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥]، فهو هو ذا في صباه يخلو إلى تأملاته، يبحث عن إلهه.

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٧٦ - ٨٠].

وما يكاد يصل إلى هذا اليقين حتى يحاول في بر وود أن يهدي إليه أباه، في أحب لفظ وأحياء:

﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا * يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا * يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا * يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٢ - ٤٥].

ولكن أباه ينكر قوله، ويغلظ له في القول، ويهدده تهديداً:

﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦].

فلا يخرج هذا العنف عن أدبه الجمِّ، ولا عن طبيعته الودود، ولا يجعله ينفذ يديه من أبيه.

﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا * وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤٧ - ٤٨].

ثم ها هو ذا يحطم أصنامهم، ولعله العمل الوحيد العنيف الذي يقوم به، ولكنه إنما تدفعه إلى هذا رحمة أكبر، عسى أن يؤمن قومه إذا رأوا آلهتهم جذاذاً، وعلموا أنها لا تدفع عن نفسها الأذى، ولقد كادوا يؤمنون فعلاً، ﴿فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٤]، ولكنهم عادوا فهموا بإحراقه، وحينئذ ﴿قُلْنَا يَنَازُرْ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

ولقد اعتزلهم عهداً طويلاً مع النفر الذي آمن معه، ومنهم ابن أخيه لوط....

والظاهر أن سيداً ساق قصة إبراهيم عليه السلام في مقابل ما صور فيه موسى من باب: (وبضدها تتبين الأشياء)!

اهد أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره للشيخ ربيع حفظه الله (ص ١٩ - ٢٥).

وقال المودودي: إن هذه لم تكن مطالبة لمنصب وزير المالية فقط، بل إنها كانت مطالبة للدكتاتورية ونتيجة لذلك كان وضع سيدنا يوسف عليه السلام يشبه جداً وضع موسوليني في إيطاليا الآن. اهد الشقيقان (ص ٢١).

أهـ من كتاب القطبية (ص ٥٨).

-وقال: إن سيدنا يونس كانت عنده بعض التقصيرات في تبليغ

الرسالة. أهـ الشقيقان (ص ٢١). أهـ من كتاب القطبية (ص ٥٨).

وقال المودودي: إن سيدنا نوح عليه السلام أصبح مغلوباً أمام نزواته،

وطغت عليه عاطفة الجاهلية!! أهـ الشقيقان (ص ٢٢).

أهـ من كتاب القطبية (ص ٥٨).

ويتهم القرضاوي عصر النبوة والخلافة الراشدة بالاستبداد:

عن أبي بكر رضي الله عنه، قال: لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول

الله صلى الله عليه وسلم أيام الجمل بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل

فأقاتل معهم، قال لما بلغ رسول الله ﷺ أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت

كسرى قال: «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة». رواه البخاري برقم (٤١٦٣).

قال الدكتور يوسف القرضاوي:

هذا مقيد بزمان الرسول ﷺ الذي كان الحكم فيه للرجال استبداداً، أما

الآن فلا. انتهى من رسالة القرضاوي في الميزان (ص ٩).

قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ

عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨].

ويقول الدكتور يوسف القرضاوي في حديث علي أن رسول الله ﷺ قال: «لا

يقتل مسلم بكافر». رواه البخاري برقم (١١١).

قال القرضاوي: -بعد أن قرر أن المسلم يُقتل بالكافر، خلافاً للحديث-

قال: إن هذا الرأي هو الذي لا يليق بزماننا غيره!!

انتهى من رسالة: القرضاوي في الميزان (ص ٩).

وللقرضاوي عدة مواقف موافقة لهذا الموقف السيء في رد الحديث

النبوي!!

وقال المودودي في كتابه أربعة مصطلحات القرآن الأساسية (ص ١٥٦):

...إن الله سبحانه أمره ﷺ في سورة النصر بأن يستغفر ربه ما صدر منه من

أداء الفرائض [فرائض النبوة] من تقصيرات ونقائص!!

انتهى من الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة (٩٢).

واسمع لحسن الترابي حول حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول

الله ﷺ قال: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ، فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ، فَإِنَّ

فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءٌ وَفِي الْآخَرِ دَاءٌ». رواه البخاري برقم (٥٧٨٢).

قال الترابي في التعليق على الحديث: إنه أمر طبي أخذ فيه بقول الكافر

ولا أخذ بقول رسول الله ولا أجد في ذلك حرجاً البتة!!

الإسلام يحرم المسألة، والإخوان المسلمون يوجبونها

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ * إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٥٨-٦٠].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَذْكُرُ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا الْمُنْفِقَةُ وَالسُّفْلَى السَّائِلَةُ». رواه البخاري برقم (١٤٢٩) ومسلم برقم (١٠٣٣).

وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَوْ خَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ». رواه البخاري برقم (١٤٢٧) ومسلم برقم (١٠٣٤).

وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَصْرَةٌ حُلُوءَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِطِيبِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى».

رواه البخاري برقم (١٤٧٢) ومسلم برقم (١٠٣٥).

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ وَأَنْ تُمَسِّكَهُ شَرٌّ لَكَ، وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى». رواه مسلم برقم (١٠٣٦).

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: إِيَّاكُمْ وَأَحَادِيثَ إِلَّا حَدِيثًا كَانَ فِي عَهْدِ عُمَرَ، فَإِنْ عُمَرَ كَانَ يُخَيِّفُ النَّاسَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «مَنْ يُرِدَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ».

وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا أَنَا حَازِنٌ، فَمَنْ أَعْطَيْتُهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ فَبَارَكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَعْطَيْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ وَشَرِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ».

رواه البخاري برقم (٧١) ومسلم برقم (١٠٣٧).

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُلْحِفُوا فِي الْمَسْأَلَةِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا فَتُخْرِجَ لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنِّي شَيْئًا وَأَنَا لَهُ كَارَةٌ فَبَارَكَ لَهُ فِيهَا أَعْطَيْتُهُ». رواه مسلم (١٠٣٨).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الْمُسْكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ فَتَرُدُّهُ اللَّقْمَةُ وَاللَّقْمَتَانِ وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ» قَالُوا: فَمَا الْمُسْكِينُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْطِنُ لَهُ فَيَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ، وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا». رواه البخاري برقم (١٤٧٩) ومسلم برقم (١٠٣٩).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةٌ لَحْمٍ».

رواه البخاري برقم (١٤٧٤) ومسلم برقم (١٠٤٠).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكْثُرًا فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا، فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لْيَسْتَكْثِرْ».

رواه البخاري برقم (٢٠٤٧) ومسلم برقم (١٠٤١).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا نَغْدُو أَحَدَكُمْ فَيُحْطَبُ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَتَصَدَّقَ بِهِ وَيَسْتَغْنِيَ بِهِ مِنَ النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلًا أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ».

رواه مسلم برقم (١٠٤٢).

وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً فَقَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ!» وَكُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِبَيْعَةِ فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ!» فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ!» قَالَ: فَبَسَطْنَا أَيْدِيَنَا وَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَلَّامَ بُبَايَعُكَ؟

قَالَ: «عَلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَالصَّلَاةَ الْخُمْسَ، وَتُطِيعُوا وَأَسْرَ كَلِمَةً خَفِيَّةً، وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا، فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَوْلِيَّكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ». رواه مسلم برقم (١٠٤٣).

وَعَنْ قَبِيصَةَ بِنِ مَحَارِقِ الْهَلَالِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: تَحَمَّلْتُ حِمَالَةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ فِيهَا فَقَالَ: «أَقِمِ حَتَّى نَأْتِيَا الصَّدَقَةَ فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا» قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةً: رَجُلٌ تَحْمِلُ حِمَالَةً فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاَحَتْ مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ: سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ

فَاقَّةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَابِ مِنْ قَوْمِهِ، لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَّةٌ فَحَلَّتْ لَهُ
 الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوَامًا مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ: سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ، فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ
 الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةَ سُحْتًا يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتًا». رواه مسلم برقم (١٠٤٤).

قال الإمام النووي في شرح مسلم (١٢٨/٧):

مقصود الباب وأحاديثه النهي عن السؤال، واتفق العلماء عليه إذا لم
 تكن ضرورة.

واختلف أصحابنا في مسألة القادر على الكسب على وجهين:
 أصحهما: أنها حرام لظاهر الأحاديث، والثاني: حلال مع الكراهة؛ بثلاث
 شروط:

- (١) أن لا يذل نفسه.
 - (٢) ولا يلح في السؤال.
 - (٣) ولا يؤذى المسؤول.
- فإن فقد أحد هذه الشروط فهي حرام بالاتفاق، والله أعلم. اهـ.
- وهذه الثلاثة الشروط مفقودة، بل يزيدون فيها ما يلي:
- (١) تحايلهم.
 - (٢) تقليبهم للحقائق.
 - (٣) التلصص باسم الأيتام ولا يعطونهم.
 - (٤) تصوير الأيتام، والصور محرمة، ولها باب مستقل.

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (١١ / ٤٥ - ٤٦):

زوأباح منها أن يسأل الرجل حقه مثل أن يسأل ذا السلطان، أن يعطيه حقه من مال الله، أو يسأل إذا كان لابد سائلاً الصالحين الموسرين إذا احتاج إلى ذلك، ونهى خواص أصحابه عن المسألة مطلقاً حتى كان السوط يسقط من يد أحدهم فلا يقول لأحد ناولني إياه.

وهذا الباب فيه أحاديث وتفصيل، وكلام العلماء لا يسعه هذا المكان مثل قوله لعمر بن الخطاب: «ما أتاك من هذا المال وأنت غير سائل ولا مشرف فخذ، وما لا فلا تتبعه نفسك»^(١). ومثل قوله «من يستغن يغنه الله، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطى أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر»^(٢). ومثل قوله: «من سأل الناس وله ما يغنيه جاءت مسألته خدوشاً أو خموشاً أو كدوشاً في وجهه»^(٣). ومثل قوله: «لأن يأخذ أحدكم حبله فيذهب فيحتطب خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه»^(٤)، إلى غير ذلك من الأحاديث.

وأما الجائز منها فمثل ما أخبر الله تعالى عن موسى والخضر أنهما أتيا أهل قرية فاستطعما أهلها، ومثل قوله: «لا تحل المسألة إلا لذى دم موجع، أو غرم

(١) رواه البخاري برقم (١٤٧٣) ومسلم برقم (١٠٤٥).

(٢) رواه البخاري برقم (١٤٦٩) ومسلم برقم (١٠٥٣).

(٣) صحيح، رواه ابن ماجه برقم (٢٥٩٢) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. انظر الصحيحة برقم (٤٩٩).

(٤) رواه البخاري برقم (١٤٧١) من حديث الزبير رضي الله عنه.

مفطع، أو فقر مدقع»^(١)، ومثل قوله لقبیصة بن مخارق الهلالي: «يا قبيصة لا تحل المسألة إلا لثلاثة: رجل أصابته جائحة اجتاحت ماله، فسأل حتى يجد سدادًا من عيش، أو قوامًا من عيش ثم يمسك، ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحجا من قومه فيقولون: لقد أصابت فلانًا فاقة فسأل حتى يجد سدادًا من عيش، أو قوامًا من عيش ثم يمسك، ورجل تحمل حمالة فسأل حتى يجد حمالته ثم يمسك، وما سوى ذلك من المسألة فإنها هي سحت يأكله صاحبه سحتًا»^(٢).

ولم يكن في الصحابة لا أهل الصفة ولا غيرهم من يتخذ مسألة الناس ولا الإلحاف في المسألة بالكدية والشحاذة لا بالزبيل ولا غيره صناعة وحرقة بحيث لا يتبغي الرزق إلا بذلك، كما لم يكن في الصحابة أيضًا أهل فضول من الأموال يتركون لا يؤدّون الزكاة، ولا ينفقون أموالهم في سبيل الله، ولا يعطون في النوائب، بل هذان الصنفان الظالمان المصران على الظلم الظاهر من مانعي الزكاة، والحقوق الواجبة والمتعدين حدود الله تعالى في أخذ أموال الناس كانا معدومين في الصحابة المثنى عليهم. اهـ

وقال محمود عبد الحليم في كتاب الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ رؤية من الداخل (وهو من الإخوان المسلمين) (١/ ١٩٢):

(١) صحيح بشواهده، وقد رواه أبو داود برقم (١٦٤١) عن أنس رضي الله عنه، وفي سننه أبو بكر الحنفي. ورواه الترمذي برقم (٦٥٣) من حديث حبشي بن جنادة، وفي سننه مجالد بن سعيد ضعيف.

(٢) رواه مسلم برقم (١٠٤٤).

أحب أن أنبه القارئ بهذه المناسبة أن النقود التي كنا نجتمعها لفلسطين من المساجد والمقاهي والبارات لم يكن القصد من جمعها إعانة إخواننا المجاهدين الفلسطينيين بها، فهم كانوا من هذه الناحية في غير حاجة إليها لأن أغنياء أهل فلسطين من التجار كانوا من وراء هؤلاء المجاهدين.

وقد حضر السيد أمين الحسيني في بعض زيارته للمركز العام للإخوان ومعه بعض هؤلاء التجار، وعرفنا بهم، وإنما كان جمعنا لهذه التبرعات كما قدمت في فصل سابق أسلوب من أساليب التأثير في قلوب الناس بهذه القضية، ورباطاً لقلوب الناس وعقولهم بها، واختباراً لمدى تجاوبهم معها!!

وأضيف الآن إلى ذلك أن هذه المبالغ لم تكن ترسل إلى المجاهدين بل كانت تصرف في شئون الداعية لهذه القضية بأمر اللجنة العربية العليا.... إلى آخر كلامه.

وقال شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله تعالى في ذم المسألة (ص ٣٧):

ولم أر أحداً أبصر في التلصص لاستخراج المال، من الإخوان المفلسين، فهم يصورون للناس أن القضية التي يدعون إليها هي الإسلام!
وإذا لم يبذل المال في هذه القضية، انتصر الكفر على الإسلام!

وهكذا القضية تلو القضية، وكلما انتهت تلك القضية ولم ير الناس لها أثراً في نصرة الدين، بل ربما تكون عاراً على الإسلام، شغلوا الناس بقضية أخرى، فأين ثمرة تلك المظاهرات التي يقلّدون فيها أعداء الإسلام، وأين ثمرات مؤتمر الوحدة والسلام؟

وأين ثمرات الانتخابات الطاغوتية؟

نحن نقول هذا حزناً على الدين، وتألماً من قلب الحقائق، لا أننا نغبطهم

على جمع الأموال، فهم سيسألون عنها يوم القيامة. اهـ

قال الشاعر:

عجبت لقوم شحذهم ^(١) باسم دينهم	وكيف يسوغ الشحذ للرجل الشهم
لئن كان تحصيل العلوم مسوغاً	لذاك فإن الجهل خير من العلم
وهل كان في عهد النبي عصابة	يعيشون من مال الأنام بذا الاسم
لئن أوجب الله الزكاة فلم تكن	لتعطي بذل بل لتؤخذ بالرغم
أتانا بها أبناء ساسان حرفة	ولم تك في أبناء يعرب من قدم

(١) الشَّحْذ هو: التسول والمسألة التي هي من أركان دعوة الإخوان المسلمين.

الإسلام يحرم الولاء لأعدائه، والإخوان المسلمون يوالونهم

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ * وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٠-١٠٨].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [التوبة: ٢٣].

هذا موقف الإسلام، أما موقف الإخوان المسلمين فعكسه؛ قال حسن البنا

حين اجتمع بلجنة مشتركة أمريكية بريطانية جالت العالم العربي من أجل قضية فلسطين، فالتقى بهم في مصر ممثلاً للحركة الإسلامية فقال:

فأقرر إن خصومتنا لليهود ليست دينية^(١) لأن القرآن الكريم حض على مصافاتهم ومصادقتهم، والإسلام شريعة إنسانية قبل أن يكون شريعة قومية وقد أثنى عليهم وجعل بيننا وبينهم اتفاقاً: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦]، وحينما أردنا القرآن أن يتناول مسألة اليهود تناولها من الوجهة الاقتصادية، فقال تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٠].

كما في كتاب أحداث صنعت التاريخ (١/ ٤٠٩).

انتهى من المورد العذب الزلال (ص ١٥٩).

وقال البنا في أحد احتفالاتهم :

(١) كذب والله حسن البنا؛ بل خصومتنا معهم دينية، وقد ذكرنا بعض الأدلة في ذلك وهي كثيرة!! وأما استدلاله بآيتين، فالآيتان وغيرهما من الأدلة رد عليه، فالآية الأولى بقيتها يرد عليه انظر الآية كاملة، قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ وَإِلَهُكُمُ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٦]، قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ وكل من لم يؤمن برسول الله ﷺ ظالم ظلم أكبر.

ثم إن الآية الثانية التي ذكرها من ضمن الرد عليه.

وأما الرد على استدلاله بالآية الثانية: أن آخرها أيضاً يرد عليه، قال تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٦٠]، فما معنى وقوله: ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ أليس هذا أمر ديني؟!

وأيضاً الظلم الذي بسببه حرمت عليهم طيبات، ما هو هذا الظلم؟؟

أليس ظلم المعصية؟؟

بلى؛ ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

وهذا أمر لا يجهله عوام المسلمين فضلاً عن دعائهم وعلماهم!!

....وليست حركة الإخوان موجهة ضد عقيدة من العقائد، أو دين من الأديان، أو طائفة من الطوائف،....ولا يكره الإخوان المسلمون الأجانب النزلاء في البلاد العربية الإسلامية، ولا يضمرون لهم سوءاً، حتى اليهود المواطنين لم يكن بيننا وبينهم إلا العلاقة الطيبة.

انظر قافلة الإخوان للسيسي (١ / ٢١١)، انتهى من الطريق إلى الجماعة الأم (ص ١٣٢). وقال يوسف القرضاوي في حديث لجريدة الراية القطرية عدد (٤٦٩٦):

إننا لا نقاتل اليهود من أجل العقيدة وإنما من أجل الأرض!!.

انظر ملحق الوثائق. اهـ من كتاب القطبية (ص ٥٩).

وقال القرضاوي في برنامج الشريعة والحياة:

جرت عاداتنا في هذا البرنامج أن نتحدث عن أعلام العلماء من المسلمين... ونحن اليوم على غير هذه العادة نتحدث عن علم، ولكن ليس من أعلام المسلمين، ولكنه علم أعلام المسيحية وهو الخبر الأعظم البابا يوحنا... ومن حقنا أو من واجبنا أن نقدم العزاء إلى الأمة المسيحية!!

وإلى أحبار المسيحية في الفاتيكان وغير الفاتيكان من أنحاء العالم وبعضهم أصدقاء لنا لا قيناهم في أكثر من مؤتمر وأكثر من ندوة وأكثر من حوار، نقدم لهؤلاء العزاء في وفاة هذا الخبر الأعظم.. نقدم عزاءنا في هذا البابا الذي كان له مواقف تذكروا وتشكر له ربما بعض المسلمين يقول إنه لم يعتذر عن الحروب الصليبية، وبعضهم يأخذ عليه بعض الأشياء، ولكن مواقف الرجل العامة

وإخلاصه في نشر دينه، ونشاطه حتى رغم شيخوخته وكبر سنه، فقد طاف العالم كله، وزار بلاداً، ومنها بلاد المسلمين نفسها فكان مخلصاً لدينه وناشطاً من أعظم النشاط في نشر دعوته والإيمان برسالته، وكان له مواقف سياسية يعني تسجيل له في حسناته.. فكان الرجل رجل سلام وداعية سلام.. لا نستطيع إلا أن ندعوا الله تعالى أن يرحمه ويثيبه!! بقدر ما قدم من خير للإنسانية وما خلف من عمل صالح أو أثر طيب.

ونقدم عزائنا للمسيحيين في أنحاء العالم ولأصدقائنا في روما وأصدقائنا في جمعية سانت تيديو في روما!! ونسأل الله أن يعوض الأمة المسيحية فيه خيرًا.

انتهى من رسالة القرضاوي في الميزان (ص ٢)، قال: وهو بنصه في موقع القرضاوي على الشبكة.

وقال السباعي: فليس الإسلام ديناً معادياً للنصرانية بل هو معترفٌ بها مقدسٌ لها، والإسلام لا يفرق بين مسلم ومسيحي، ولا يعطي المسلم في الدولة أكثر من المسيحي، والدستور سينص على مساواة المواطنين جميعاً في الحقوق والواجبات، ثم أقترح أربع مواد:

(١) الإسلام دين الدولة الإسلامية.

(٢) الأديان السماوية محترمة ومقدسة.

(٣) الأحوال الشخصية للطوائف الدينية مصونة ومرعية.

(٤) لا يحال بين مواطن وبين الوصول إلى أعلى مناصب الدولة بسبب الدين أو الجنس أو اللغة. اهـ انظر الطريق إلى الجماعة الأم (ص ١٣٤).

قلت سبحان الله! أرايت لو أن نصرانياً تولى سدة حكم المسلمين فإنه والحال هذه سيكون حاكماً شرعياً - في زعمهم - لا يجوز الخروج عليه فما بالهم يجيزون الخروج على حكام المسلمين وهم لم يبلغوا مبلغ أولئك؟! اهـ من كتاب القطبية (ص ٥٩-٦٠).

وقال البنا في أحد احتفالاتهم :

.... وليست حركة الإخوان موجهة ضد عقيدة من العقائد، أو دين من الأديان، أو طائفة من الطوائف،.... ولا يكره الإخوان المسلمون الأجانب النزلاء في البلاد العربية الإسلامية، ولا يضمرون لهم سوءاً، حتى اليهود المواطنين لم يكن بيننا وبينهم إلا العلاقة الطيبة.

اهـ قافلة الإخوان للسيسي- (١ / ٢١١). اهـ من الطريق إلى الجماعة الأم (ص ١٣٢).

وقال يوسف القرضاوي في حديث لجريدة الراية القطرية عدد (٤٦٩٦):

إننا لا نقاتل اليهود من أجل العقيدة وإنما من أجل الأرض!!

اهـ من كتاب القطبية (ص ٥٩).

وقال عبد المجيد الزنداني في كتابه الذي سماه توحيد الخالق (ص ١٠٤):

فالإيمان بالكتب السابقة ينقي روح المؤمن من التعصب الذميم ضد الديانات، وضد المؤمنين بالديانات ما داموا على الطريق الصحيح. وقال قبل هذا: وثمرة هذا الإيمان هي الشعور بوحدة البشرية، ووحدة دينها، ووحدة رسلها، ووحدة معبودها. اهـ

ورد عليه شيخنا يحيى حفظه الله في الصبح الشارق (ص ٦٦): بقوله: قلت: هذا كلام خطير جداً، معناه أن روح المؤمن ترضى بالديانات كلها، ولا تتعصب لدين الإسلام، وأن الولاء للمؤمنين والبراءة من الكافرين هذا تعصب مذموم عنده، وهذه دعوة جلية واضحة إلى وحدة الأديان، وربنا عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، وقال: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]... إلخ.

الإسلام يأمر بحفظ مال اليتيم، والإخوان المسلمون أكلوه!

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

والإخوان المسلمون قربوا مال اليتيم بالباطل، واحتالوا عليه، وقهروه بأخذ حقه؛ قال الله جل في علاه: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤].

بنوا دورًا (سموها زورًا دور الأيتام)، وهي في الحقيقة دور أخذ أموال الأيتام!!

أكل مال اليتيم من أكبر الكبائر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ». رواه البخاري برقم (٢٧٦٦) ومسلم برقم (٨٩).

وقال الله تعالى: ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢].

فلا تفرحوا بتجميع أموال الأيتام فهي والله نار؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠].

* لماذا لو كنتم صادقين ومشفقين على الأيتام لا تتركونهم عند أقرب قريب لهم، وتعطونهم الأموال بدون أكلها؟!

* وهل وجد عند النبي ﷺ وأصحابه أيتام، أم لا؟

الجواب نعم. لكن هل فعلوا مثل احتيالاتكم؟

* أين وُجد في شريعة الإسلام مدير دار الأيتام؟

بل مدير دار السرِّق، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ

الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢]، فأكل مال اليتيم ذنب عظيم، نسأل الله العافية.

وقال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨]،

والإخوان المسلمون هم يَطْعَمُونَ طعام الأيتام، مع حاجة الأيتام له! قال الله

تعالى: ﴿كَذَّابٌ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ [الفجر: ١٧].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمُسْكِينِ

كَالْمَجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» وَأَحْسِبُهُ قَالَ: «وَكَالْقَائِمِ لَا يُفْتَرُ، وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطَرُ».

رواه البخاري برقم (٥٣٥٣) ومسلم برقم (٢٩٨٢).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ، أَنَا

وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ»، وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى. رواه مسلم برقم (٢٩٨٣).

فالإخوان المسلمون ساعون لأنفسهم لئلا للأيتام يسألون باسم الأيتام، ولا

يعطون الأيتام إلا الشيء اليسير جداً، قال الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ

إِصْلَاحُ هُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

لَاَعْتَكُمُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

الإسلام يحرم تصوير ذوات الأرواح، والإخوان المسلمون هي

ركن دعوتهم

وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ». رواه البخاري برقم (٣٢٢٦) ومسلم برقم (٢١٠٦).

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ».

رواه البخاري برقم (٥٩٥١) ومسلم برقم (٢١٠٨).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ». رواه البخاري برقم (٥٩٥٠) ومسلم برقم (٢١٠٩).

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أَصَوِّرُ هَذِهِ الصُّورَ فَأَفْتِنِي فِيهَا، فَقَالَ لَهُ: اذْنُ مِنِّي، فَدَنَا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: اذْنُ مِنِّي، فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ: أَنْبُتُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوْرَهَا نَفْسًا فَتُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ».

وَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ».

رواه البخاري برقم (٢٢٢٥) ومسلم برقم (٢١١٠).

وَعَنْ أَبِي زُرْعَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دَارِ مَرْوَانَ فَرَأَى فِيهَا تَصَاوِيرَ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً».

رواه البخاري برقم (٥٩٥٣) ومسلم برقم (٢١١١).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: وَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَاعَةٍ يَأْتِيهِ فِيهَا، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ وَفِي يَدِهِ عَصَا فَأَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ وَقَالَ: «مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَا رُسُلَهُ» ثُمَّ التَفَتَ فَلِذَا جِرُّوْ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ هَاهُنَا؟» فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، فَجَاءَ جِبْرِيلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاعِدْتَنِي فَجَلَسْتُ لَكَ فَلَمْ تَأْتِ، فَقَالَ: مَنَعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ».

رواه مسلم برقم (٢١٠٤).

وَعَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْبَحَ يَوْمًا وَاجِمًا فَقَالَتْ مَيْمُونَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ اسْتَنْكَرْتُ هَيْئَتَكَ مِنْذُ الْيَوْمِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ وَعَدَنِي أَنْ يَلْقَانِي اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَلْقَنِي، أَمْ وَاللَّهِ مَا أَخْلَفَنِي» قَالَ: فَظَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَهُ ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ جِرُّوْ كَلْبٍ تَحْتَ فُسْطَاطٍ لَنَا، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مَاءً فَنَضَحَ مَكَانَهُ، فَلَمَّا أَمْسَى لَفِيهِ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ: «قَدْ كُنْتَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَلْقَانِي الْبَارِحَةَ؟ قَالَ: أَجَلْ، وَلَكِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ فَأَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ حَتَّى إِنَّهُ يَأْمُرُ بِقَتْلِ كَلْبِ الْحَائِطِ الصَّغِيرِ وَيَتْرُكُ كَلْبَ الْحَائِطِ الْكَبِيرِ. رواه مسلم برقم (٢١٠٥).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَائِيلٌ، فَلَمَّا رَأَاهُ هَتَكَهُ وَتَلَوْنَ وَجْهَهُ وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ وَسَادَةً أَوْ وَسَادَتَيْنِ.

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرٌ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَعَرَفْتُ أَوْ فَعُرِفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، فَمَاذَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ؟» فَقَالَتْ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ تَقَعُدُ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذِّبُونَ وَيُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ». رواه البخاري (٢١٠٥) ومسلم (٢١٠٧).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ تَمَائِيلٌ أَوْ تَصَاوِيرٌ». رواه مسلم برقم (٢١١٢).

فانظر لهذا الوعيد الشديد في الصور؛ حتى أدخل العلماء تصوير ذوات الأرواح في كتب التوحيد؛ لأنه من ذرائع الشرك بالله تعالى، ولذا لا تجد من صَنَّفَ في التوحيد إلا وذكر تحريم تصوير ذوات الأرواح في مصنفه.

وللأسف نجد الإخوان المسلمين عكس هذا تمامًا -إنا لله وإنا إليه راجعون- إذا صنفوا في التوحيد أو غيره -كان من عمدتهم تصوير ذوات الأرواح.

الإسلام يحرم تصوير ذوات الأرواح، والإخوان المسلمون هي ركن دعوتهم
وإن دعوا فتصوير ذوات الأرواح أُسِّسَهم؛ أدخلوا الصور، وجعلوه من
أركان دعوتهم.

عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى
الصور في البيت لم يدخل حتى أمر بها فمحييت، ورأى إبراهيم وإسماعيل
عليهما السلام بأيديهما الأزلام فقال: «قاتلهم الله! والله إن استقسما بالأزلام قط».
رواه البخاري برقم (٣١٧٤).

فلم يقر النبي ﷺ، بل لم يدخل البيت حتى محيت الصور؛ وسواء كانت
مجسمة أو مرسومة، لو يفقه جهلة الإخوان المسلمين!

الإسلام يحرم الحزبية، والإخوان المسلمون يبيحونها

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣١-٣٢].

وقال الله سبحانه: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ».

رواه البخاري برقم (٢٦٩٧) ومسلم (١٧١٨).

وفي رواية لمسلم (١٣٤٤ / ٣): «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

فالحزبية حرام بنص القرآن والسنة كما ترى، وأدلة ذلك كثيرة^(١).

قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في مجموع الفتاوى (٢٨/ ١٥ - ١٩):

وليس للمعلمين أن يحزبوا الناس ويفعلوا ما يلقي بينهم العداوة والبغضاء بل يكونون مثل الأخوة المتعاونين على البر والتقوى كما قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢].

وليس لأحد منهم أن يأخذ على أحد عهدًا بموافقة على كل ما يريده وموالاته من يواليه ومعاداة من يعاديه؛ بل من فعل هذا كان من جنس جنكيز خان وأمثاله الذين يجعلون من وافقهم صديقًا موليًا ومن خالفهم عدوًّا باغيًا، بل عليهم وعلى أتباعهم عهد الله ورسوله بأن يطيعوا الله ورسوله، ويفعلوا ما أمر الله به ورسوله، ويحرموا ما حرم الله ورسوله، ويرعوا حقوق المعلمين كما أمر الله ورسوله؛ فإن كان أستاذ أحد مظلومًا نصره وإن كان ظالمًا لم يعاونه على الظلم بل يمنعه منه كما ثبت في

(١) قال شيخنا مقبل رحمه الله في مقدمته لكتاب البيان لإيضاح ما عليه جامعة الإيمان:

والإخوان المسلمون قد عرفوا نفور الناس عن الحزبية؛ من أجل هذا فهم يسمون الأشياء بغير اسمها الحقيقي، بل ينكرون أنهم حزب من الأحزاب وهيئات هيئات.

ولله در من قال:

وهبك قلت إن الصبح ليل أيعمى الناظرون عن الضياء

وقول الآخر:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تُعلم

الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» قيل: يا رسول الله

أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالماً؟ قال: «تمنعه من الظلم فذلك نصر لك إياه»^(١).

وإذا وقع بين معلم ومعلم، أو تلميذ وتلميذ، أو معلم وتلميذ خصومة ومشاجرة لم يجز لأحد أن يعين أحدهما حتى يعلم الحق فلا يعاونه بجهل ولا بهوى، بل ينظر في الأمر فإذا تبين له الحق أعان المحق منهما على المبطل سواء كان المحق من أصحابه أو أصحاب غيره، وسواء كان المبطل من أصحابه أو أصحاب غيره، فيكون المقصود عبادة الله وحده، وطاعة رسوله، واتباع الحق، والقيام بالقسط قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٣٥].

يقال لوى يلوي لسانه فيخبر بالكذب والإعراض أن يكتم الحق فإن الساكت عن الحق شيطان أخرس، ومن مال مع صاحبه سواء كان الحق له أو عليه فقد حكم بحكم الجاهلية، وخرج عن حكم الله ورسوله، والواجب على جميعهم أن يكونوا يداً واحدة مع المحق على المبطل؛ فيكون المعظم عندهم من عظمه الله، ورسوله، والمقدم عندهم من قدمه الله ورسوله، والمحبوب عندهم من أحبه الله ورسوله، والمهان عندهم من أهانه الله ورسوله، بحسب ما يرضى الله ورسوله، لا بحسب الأهواء فإنه من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعص الله ورسوله فإنه لا يضر - إلا نفسه، فهذا هو الأصل الذي عليهم اعتماده وحينئذ فلا حاجة إلى تفرقهم وتشيعهم، فإن

(١) رواه البخاري برقم (٢٤٤٤) عن أنس رضي الله عنه.

ورواه مسلم برقم (٢٥٨٤) عن جابر رضي الله عنه.

الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [آل عمران: ١٠٥]، وإذا كان الرجل قد علمه أستاذ عرف قدر إحسانه إليه وشكره.

ولا يشد وسطه لا لمعلمه ولا لغير معلمه؛ فإن شد الوسط لشخص معين وانتسابه إليه كما ذكر في السؤال من بدع الجاهلية، ومن جنس التحالف الذي كان المشركون يفعلونه، ومن جنس تفرق قيس ويمن فإن كان المقصود بهذا الشد والانتفاء التعاون على البر والتقوى فهذا قد أمر الله به ورسوله له ولغيره بدون هذا الشد، وإن كان المقصود به التعاون على الإثم والعدوان فهذا قد حرمه الله ورسوله، فما قصد بهذا من خير ففى أمر الله ورسوله بكل معروف استغناء عن أمر المعلمين وما قصد بهذا من شر فقد حرمه الله ورسوله.

فليس لمعلم أن يحالف تلامذته على هذا ولا لغير المعلم أن يأخذ أحداً من تلامذته لينسبوا إليه على الوجه البدعى لا ابتداء ولا إفادة وليس له أن يجحد حق الأول عليه وليس للأول أن يمنع أحداً من إفادة التعلم من غيره وليس للثانى أن يقول شد لى وانتسب لى دون معلمك الأول بل إن تعلم من اثنين فانه يراعى حق كل منهما ولا يتعصب لا للأول ولا للثانى وإذا كان تعليم الأول له أكثر كانت رعايته لحقه أكثر.

وإذا اجتمعوا على طاعة الله ورسوله وتعاونوا على البر والتقوى لم يكن أحد مع أحد في كل شيء بل يكون كل شخص مع كل شخص في طاعة الله ورسوله، ولا يكونون مع أحد في معصية الله ورسوله، بل يتعاونون على الصدق والعدل والإحسان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصر المظلوم وكل ما يحبه الله ورسوله ولا يتعاونون لا على ظلم ولا عصبية جاهلية ولا اتباع الهوى بدون هدى من الله ولا تفرق ولا اختلاف. اهـ

الإسلام أمر بطاعة الوالي المسلم، والإخوان المسلمون يرون الخروج والانقلاب عليه

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيُضِرِّ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا فَمَاتَ عَلَيْهِ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». رواه البخاري برقم (٧٠٥٣)، ومسلم برقم (١٨٤٩).

وَعَنْ نَافِعٍ، قَالَ: جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ حِينَ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُرَّةِ مَا كَانَ زَمَنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: اطْرُحُوا لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَادَةً، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ آتِكَ لِأَجْلِلسَ، أَتَيْتُكَ لِأُحَدِّثَكَ حَدِيثًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ لِقِيَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». رواه مسلم برقم (١٨٥١).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا بُوِيعَ لِحَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا». رواه مسلم برقم (١٨٥٣).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضِبُ لِعَصْبَةٍ أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً فَقُتِلَ فَقِتْلَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ

بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ». رواه مسلم برقم (١٨٤٨).

وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ». فقلنا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا تُنَادِيهِمْ بِالسَّيْفِ عِنْدَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ، وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ». رواه مسلم برقم (١٨٥٥).

فالواجب تجاه الولاة الظلمة من المسلمين الصبر عليهم، ومناصحتهم بالمعروف، وعدم الخروج عليهم.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعَنَا، فَكَانَ فِيْمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: «أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا، وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا، وَيسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ». رواه البخاري برقم (١٨) ومسلم برقم (١٧٠٩).

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم (١٢ / ٤٣٢):

ومعنى الحديث: لا تنازعوا ولاية الأمور ولايتهم، ولا تعترضوا عليهم، إلا أن تروا منهم منكراً محققاً تعلمونه من قواعد الإسلام، فإذا رأيتم ذلك فأنكروه عليهم، وقولوا بالحق حيث ما كنتم.

الإسلام أمر بطاعة الوالى المسلم، والإخوان المسلمون يرون الخروج والانقلاب **ب**وأما الخروج عليهم، وقتالهم، فحرام بإجماع المسلمين، وإن كانوا فسقة ظالمين، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته، وأجمع أهل السنة: أنه لا ينعزل السلطان بالفسق.

وأما الوجه المذكور في كتب الفقه لبعض أصحابنا: أنه ينعزل، وحكي عن المعتزلة أيضًا، فغلط من قائله، مخالف للإجماع. قال العلماء: وسبب عدم انعزاله، وتحريم الخروج عليه، ما يترتب على ذلك من فتن، وإراقة الدماء، وفساد ذات البين، فتكون المفسدة في عزله أكثر منها في بقاءه. اهـ كلامه.

وذكر الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة الحسن بن صالح بن حي الهمداني: أنه وقع الإجماع بعدُ على تحريم الخروج على أئمة الجور.

قال رحمه الله: وقولهم: (كان يرى السيف)، يعني: كان يرى الخروج بالسيف على أئمة الجور، وهذا مذهب للسلف قديم، لكن استقر الأمر على ترك ذلك، لما رأوه قد أفضى إلى أشد منه.

الإسلام يأمر بالبيعة لولي الأمر المسلم إذا طلبها

والإخوان المسلمون يبايعون خارجياً

كما أن الإسلام ينهى عن فعل كل ما يزعزع الأمن، ومن أعظم ما يخل بذلك البيعة لغير ولي الأمر المسلم، قال الله جل في علاه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠]، وقال الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا نُبَايِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا: «فِيمَا اسْتَطَعْتَ». رواه البخاري (٧٢٠٢) ومسلم (١٨٦٧).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعَنَا، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: «أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا، وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا، وَيسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ». رواه البخاري برقم (١٨) ومسلم برقم (١٧٠٩).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا بُوِيعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَأَقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا». رواه مسلم برقم (١٨٥٣).

فالببيعة لولي الأمر أو لمن أمر ولي الأمر أن يبايع.

والإخوان المسلمون يبايعون أناساً هم خوارج على ولي الأمر المسلم.

في الإسلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب عظيم

والإخوان المسلمون أماتوه

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحد الواجبات العظيمة، قال الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠].

فعلق سبحانه خيرية الأمة بقيامها بهذا الواجب العظيم، وقال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وقال تعالى عن لقمان وهو يوصي ولده: ﴿يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَامْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١].

وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

وقال الله جل في علاه: ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ١١٤].

وصفة المنافقين عكس صفات المؤمنين، قال تعالى: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ طَآءَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ * أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٨-٢٩].

وعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تَرَكْتُ مَا هُنَالِكَ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ». رواه مسلم برقم (٤٩).

وهذا الحديث هو الميزان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال الإمام النووي في شرح الحديث في شرح مسلم (٢١٣/١):

ثم إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية إذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقين، وإذا تركه الجميع أثم كل من تمكن منه بلا عذر، ولا خوف.

ثم أنه قد يتعين كما إذا كان في موضع لا يعلم به إلا هو، أو لا يتمكن من إزالته إلا هو، وكمن يرى زوجته، أو ولده، أو غلامه على منكر، أو تقصير في المعروف.

قال العلماء رضى الله عنهم: ولا يسقط عن المكلف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد في ظنه، بل يجب عليه فعله فإن الذكرى تنفع المؤمنين، وقد قدمنا أن الذي عليه الأمر والنهي لا القبول، وكما قال الله عز وجل: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ [المائدة: ٩٩].

ومثل العلماء هذا بمن يرى إنساناً في الحمام، أو غيره مكشوف بعض العورة ونحو ذلك، والله أعلم.

قال العلماء: ولا يشترط في الأمر والنهي أن يكون كامل الحال ممثلاً ما يأمر به مجتنباً ما ينهى عنه، بل عليه الأمر وإن كان مخللاً بما يأمر به وينهى، وإن كان متلبساً بما ينهى عنه فإنه يجب عليه شيئان:

أن يأمر نفسه وينهاها.

ويأمر غيره وينهاها.

فإذا أخل بأحدهما كيف يباح له الإخلال بالآخر.

قال العلماء: ولا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأصحاب الولايات، بل ذلك جائز لأحاد المسلمين.

قال إمام الحرمين: والدليل عليه إجماع المسلمين، فإن غير الولاية في الصدر الأول، والعصر الذي يليه كانوا يأمرون الولاية بالمعروف، وينهونهم عن المنكر مع تقرير المسلمين إياهم، وترك توبيخهم على التشاغل بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر من غير ولاية، والله أعلم.

ثم أنه إنما يأمر وينهى من كان عالماً بما يأمر به وينهى عنه، وذلك يختلف باختلاف الشيء؛ فإن كان من الواجبات الظاهرة والمحرمات المشهورة كالصلاة والصيام والزنا والخمر ونحوها، فكل المسلمين علماء بها، وإن كان من دقائق الأفعال والأقوال، ومما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه، ولا لهم إنكاره، بل ذلك للعلماء، ثم العلماء إنما ينكرون ما أجمع عليه، أما المختلف فيه فلا إنكار فيه؛ لأن على أحد المذهبين كل مجتهد مصيب، وهذا هو المختار عند كثيرين من المحققين، أو أكثرهم، وعلى المذهب الآخر المصيب واحد والمخطيء غير متعين لنا، والإثم مرفوع عنه، لكن أن ندبه على جهة النصيحة إلى الخروج من الخلاف فهو حسن محبوب مندوب إلى فعله برفق، فإن العلماء متفقون على الحث على الخروج من الخلاف إذا لم يلزم منه إخلال بسنة، أو وقوع في خلاف آخر، وذكر أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي البصري

الشافعي في كتابه الأحكام السلطانية خلافاً بين العلماء في أن من قلده السلطان الحسبة هل له أن يحمل الناس على مذهبه فيما اختلف فيه الفقهاء إذا كان المحتسب من أهل الاجتهاد أم لا يغير ما كان على مذهب غيره؟

والأصح أنه لا يغير لما ذكرناه، ولم يزل الخلاف في الفروع بين الصحابة والتابعين فمن بعدهم رضي الله عنهم أجمعين، ولا ينكر محتسب ولا غيره على غيره، وكذلك قالوا: ليس للمفتي ولا للقاضي أن يعترض على من خالفه إذا لم يخالف نصاً، أو إجماعاً، أو قياساً جلياً، والله أعلم.

واعلم أن هذا الباب - أعني باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - قد ضيّع أكثره من أزمان متطاولة، ولم يبق منه في هذه الأزمان إلا رسوم قليلة جداً، وهو باب عظيم؛ به قوام الأمر وملاكه، وإذا كثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح، وإذا لم يأخذوا على يد الظالم أوشك أن يعمهم الله تعالى بعقابه: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

فينبغي لطالب الآخرة، والساعي في تحصيل رضا الله عز وجل أن يعتني بهذا الباب، فإن نفعه عظيم، لا سيما وقد ذهب معظمه، ويخلص نيته، ولا يهابن من ينكر عليه لارتفاع مرتبته، فإن الله تعالى قال: ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ [الحج: ٤٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٠١].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩].

وقال تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٠-٣].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ

عَلَى الطَّرِيقَاتِ»، فَقَالُوا: مَا لَنَا بُدٌّ إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا؛ نَتَحَدَّثُ فِيهَا؟

قَالَ: «فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجَالِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا».

قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَأَمْرٌ

بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ». رواه البخاري برقم (٢٤٦٥)، ومسلم برقم (٢١٢١)، ورواه

مسلم برقم (٢١٦١) عن أبي طلحة رضي الله عنه.

وأما الإخوان المسلمون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل قعدوا

خلافه تماماً!!

ولذلك يقول إمامهم حسن البنا: نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا

بعضاً فيما اختلفنا فيه!!

وقد ألف الشيخ حمد بن إبراهيم العثمان كتاباً في الرد عليها بعنوان: زجر

المتهاون بضرر قاعدة المعذرة والتعاون، وراجعه جماعة من العلماء.

وفساد هذه القاعدة ظاهر لكل من له مسحة علم!

الإسلام يذم السرية الحزبية، والإخوان المسلمون هي من أسس دعوتهم

قال الله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشُرُونَ * إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المجادلة: ٩-١٠].

وما أكثر ما تحصل السريات الحزبية مخالفةً لأمر الله تعالى، ورسوله ﷺ؛ على المحرمات، والمعاصي، وعلى الأمر بالمنكر، والنهي عن المعروف!!

وقال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٧]، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣].

والله تعالى يقول: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ [النساء: ١٠٨].

الإسلام ضد الديمقراطية، والإخوان المسلمون هي من أسس

دعوتهم

الديمقراطية نظام غربي مستورد معناه: حكم الشعب نفسه بنفسه، وهي دخيلة حديثة اخترعها الغرب مؤخرًا؛ وعلى هذا فهي كفر بالله العظيم قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ [الأنعام: ٥٧]، وقال تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٤٠].

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٧٠].

وقال جل في علاه: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [الأنعام: ١١٤].

والإخوان المسلمون اعترفوا بالديمقراطية، وقرروها في مناهجهم، وجعلوها مبدئًا، ومنهجًا يتحاكمون إليه.

قال الزنداني حينما سئل: ما رأيك في الديمقراطية؟ فقال:

نحن قبلناها، وقبلها علماء اليمن عندما قيل لنا هذه شورى.

نشرت ذلك جريدة المستقبل العدد (٨٣) كما في الأدلة الشرعية للأخ

حسن بن قاسم.

وهذا أمرٌ هم لا ينكرونه، وإن كانت لهم مغالطات في هذا مثل حيل اليهود؛

تارة يقولون إسلامية، وتارة يقولون شوروية، وهيهات أن يوجد كفر

إسلامي!!

الإسلام يحرم وحدة الأديان، والإخوان المسلمون يدعون إلى وحدة الأديان

قال الغزالي في كتابه الإسلام والإشترائية (ص ١١٢):

إن الإسلام أخوة في الدين وإشترائية في الدنيا... أه القطبية (ص ٥٦).

* وقال الغزالي في كتابه الإسلام والإشترائية (ص ١٨٣):

إن عمر كان أعظم فقيه إشترائي تولى الحكم!!

وقال الغزالي في كتابه الإسلام المفترى عليه (ص ١٠٣):

إن أبا ذر كان إشترائياً، وإنه استقى نزعتة الإشترائية من النبي عليه الصلاة

والسلام^(١). أه من كتاب القطبية (ص ٥٦).

وقد دعا الدكتور حسن عبد الله الترابي الأمين العام للمؤتمر الشعبي

والإسلامي الذي خاطر المؤتمر إلى إقامة نظام ديني علمي وإيجاد آلية تمثل

المسلمين والمسيحيين بوضع ميثاق للتوحيد وسد الطريق أمام الذين يستغلون

الدين في تأجيج الصراعات والتوسع الإمبريالي والهيمنة وفرض اللادينية التي

تسود العلم الآن.

(١) يالها من مصيبة عظيمة، وفاجعة؛ أن يكون عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وهو ثاني الخلفاء

الراشدين) إشترائياً، انظروا معاشر المسلمين الذين يزعمون أنهم حماة الإسلام!!

وفضائل عمر كثيرة، وكان من أشد الناس عداء للكفر وأهله، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

(٢) ما بقي على الغزالي عامله الله بها يستحق إلا أن يقول: إن النبي ﷺ كان تلميذاً لما ركس ولينين!!

اللهم احكم في هؤلاء الفجرة.

ودعا إلى أهمية إقامة أمم متحدة، ومجلس أمن جديد لا يقوم على حق الفيتو وهضم حقوق الشعوب.

وأضاف أن أصل الأديان كلها واحد ويجب أن لا يكون هناك صراع بين المسلمين والمسيحيين ولا بين البيض والسود مادام يجمعهم مصير إله واحد. اهـ من كتاب القطبية (ص ١٧٢-١٧٣).

الإسلام يحرم الربا، والإخوان المسلمون لا ينكرونها

بل وضعوا له بنوكاً وتعاملوا به

قال الله جل في علاه: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّا الْبَائِعُونَ مِثْلَ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥-٢٧٩].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبَاً لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضَعِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩].

وقال الله تعالى: ﴿فِظْلَمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا * وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٠-١٦١].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُبِيقَاتِ»
 قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشَّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ
 إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ
 الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ». رواه البخاري برقم (٢٧٦٦) ومسلم برقم (٨٩).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْلَ الرِّبَا
 وَمُؤْكِلَهُ، قِيلَ: وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدِيهِ؟ قَالَ: إِنَّمَا نَحَدِّثُ بِمَا سَمِعْنَا. رواه مسلم برقم (١٥٩٧).
 وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلَهُ وَكَاتِبَهُ
 وَشَاهِدِيهِ، وَقَالَ: «هُمْ سَوَاءٌ». رواه مسلم برقم (١٥٩٨).

وأظن الشيء الوحيد الذي لم يستطيعوا المجاهرة باستحلاله - وذلك لعدم
 قبول الناس منهم -؛ لكنهم وضعوا بنوكاً ربوية، وقالوا بنوك إسلامية!!
 والأسماء لا تغير في المسميات؛ سواء سميتموها بنوكاً إسلامية^(١)، أو سميتموها
 أرباحاً أو فوائد، أو... مهما كان.

قال العلامة الصنعاني في تطهير الاعتقاد (ص ٦٧-٦٩):
 والأسماء لا أثر لها ولا تغير المعاني، ضرورة لغوية وعقلية وشرعية، فإن من
 شرب الخمر وسماها ماء، ما شرب إلا خمرًا وعقابه عقاب شارب الخمر، ولعله
 يزيد عقابه للتدليس والكذب في التسمية.

(١) على أن هذه التسمية فحواها أن من تعامل بالربا، يُعتبر كافرًا، وهذا ليس بصحيح في شريعة الإسلام
 ما لم يستحل، وهذا منهم تكفير لمن تعامل بالربا، وهم لا يَسْلَمُونَ من ذلك!

وقد ثبت في الأحاديث أنه يأتي قوم يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها^(١)،
وصدق صلى الله عليه وسلم فإنه قد أتى طوائف من الفسقة يشربون الخمر
ويسمونها نبيذاً.

وأول من سمي ما فيه غضب الله وعصيانه بالأسماء المحبوبة عند السامعين
إبليس لعنه الله، فإنه قال لأبي البشر: ﴿يَا آدَمُ هَلْ أَذُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا
يَبْلَى﴾ [طه: ١٢٠]، فسمى الشجرة التي نهى الله آدم عن قربانها شجرة الخلد،
جذباً لطبعه إليها وهزاً لنشاطه لقربانها وتدليساً عليه بالاسم الذي اخترعه، كما
يسمي إخوانه المقلدون له الحشيشة بلقمة الراحة، وكما يسمي الظلمة ما
يقبضونه من أموال عباد الله ظلماً وعدواناً أدباً، فيقولون أدب القتل وأدب
السرقه وأدب التهمة، بتحريف اسم الظلم إلى اسم الأدب، كما يحرفونه في
بعض المقبوضات إلى اسم النفاة، وفي بعضها إلى اسم السياقة، وفي بعضها
أدب المكايل والموازين.

وكل ذلك اسمه عند الله ظلم وعدوان، كما يعرفه من شم رائحة الكتاب
والسنة، وكل ذلك مأخوذ عن إبليس حيث سمي الشجرة المنهي عنها شجرة
الخلد.

وكذلك تسمية القبر مشهداً ومن يعتقدون فيه ولياً لا تخرجه عن اسم الصنم
والوثن، إذ هم معاملون لها معاملة المشركين للأصنام ويطوفون بها طواف

(١) صحيح، رواه أحمد (٢٣٧/٤) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أناساً
من أمتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها!»

الحجاج ببيت الله الحرام ويستلمونها استلامهم لأركان البيت ويخاطبون الميت بالكلمات الكفرية، من قولهم : على الله وعليك، ويهتفون بأسمائهم عند الشدائد ونحوها. اهـ كلامه.

وزادوا الطين بلة؛ أنهم احتالوا على المسلمين -كعادتهم في الحيل- وقالوا هذه بنوك إسلامية!!

يعني ربا إسلامي، كما قالوا ديمقراطية إسلامية، بقي عليكم الزنا الإسلامي نحن ننتظر متى يخرج بهذا المسمى، أما الزواج المسمى زواج فرند فقد أبحتموه!!

﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

الإسلام يحرم الانتخابات، والإخوان المسلمون يبيحونها

الانتخابات جزء من النظام الديمقراطي الغربي، وما جاءت إلا مؤخرًا ومن عند الغرب الكفرة الضلال، وفيها منكرات عدة منها:

الأول: أنها تشبه بالكافرين وموالاتهم، والله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْذِلُوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٩]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في اقتضاء الصراط المستقيم (ص ٢٢١):
إن المشابهة في الظاهر تورث نوع مودة ومحبة موالاته في الباطن، كما أن المحبة في الباطن تورث المشابهة في الظاهر، وهذا أمر يشهد به الحس والتجربة.

الثاني: أن فيها مساواة بين الرجل والمرأة، والله تعالى يقول: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٤].

ويقول تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ [آل عمران: ٣٦].

الثالث: أن فيها التسوية بين الصالح والطالح وهذا مخالف لشريعة الإسلام، قال الله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨].

وقال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩]، وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [الحشر: ٢٠].

الرابع: أن فيها تصوير، وقد ذكرنا لمخالفتهم في التصوير باباً مستقلاً.

الخامس: أن الرضى بها تحاكم إلى النظام الطاغوتي الكافر.

السادس: أن الرضى بها فرع عن إقرار الحزبيات التي فرقت كلمة المسلمين. ومفاسد الانتخابات تزيد على خمسين مفسدة، وإنما أشرنا إشارة خفيفة،

حتى لا نطيل.

الإسلام يحرم الاختلاط، والإخوان المسلمون يبيحونه

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالذُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ الْحُمُوءَ؟ قَالَ: «الْحُمُوءُ الْمَوْتُ». رواه البخاري برقم (٥٢٣٢) ومسلم برقم (٢١٧٢).

وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا لَا يَبِيتَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ نَيْبٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاكِحًا أَوْ ذَا مُحَرَّمٍ». رواه مسلم برقم (٢١٧١).

والاختلاط ذريعة للفواحش (والزنا) قال الله تعالى: ﴿وَرَأَوْدَتُهُ لَئِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: ٢٣].

ولذا يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بَأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣٠-٣١].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيئُهُ مِنَ الزَّنا

مُدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زَنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زَنَاهُمَا الْإِسْتِغَاغُ، وَاللِّسَانُ زَنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زَنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرَّجُلُ زَنَاهَا الْخَطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ». رواه البخاري برقم (٦٢٤٣) ومسلم برقم (٢٦٥٧).

وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى امْرَأَةً فَاتَى امْرَأَتَهُ زَيْنَبَ وَهِيَ تَعْسُ مَنِئَتَهُ لَهَا، فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبَلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، وَتُذَبَّرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، فَإِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ». رواه مسلم برقم (١٤٠٣).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ». رواه مسلم برقم (٢٧٤٢).

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ». رواه البخاري برقم (٥٠٩٦) ومسلم (٢٧٤٠).

ففي هذه الأدلة وغيرها دليل واضح، وبرهان قاطع على تحريم اختلاط الرجال بالنساء في دوائر العمل والمؤسسات، والندوات والاجتماعات من باب أولى.

أما الإخوان المسلمون فمن دعائه ومروجه، قال شيخنا مقبل رحمه الله في تحفة المجيب (ص ٤٣٤-٤٣٥):

وقد عرف عن بعض الإخوان المسلمين أنهم يدعون النساء للخروج وللمشاركة في الأعمال، فلتقر عينك يا أمريكا قلع الله عينك من القرار، أي لا

تتحرك عينها فلتقر عينك بأشري عندك الإخوان المفلسون مستعدون أن يدعوا إلى ما تريدين، وأن يلبسوا دعوتك لباساً إسلامياً مستعدون لذلك، والله المستعان.

فنحن ننصح لهم أن يتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى، والمجتمع اليمني فِطْنٌ ويعرف الذين يدعون إلى الكتاب والسنة لا يريدون جزاءً على دعوتهم من الذين يدعون ويتظاهرون بالكتاب والسنة وهم يريدون مقاصد بعد ذلك والله المستعان.

وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الإسلام يحرم الأغاني، والإخوان المسلمون يبيحونها

حرم الإسلام الأغاني، وقد رَوَّجَهَا أعداء الإسلام بكل ما يملكون من قُوَّة،

وقد استجاب لهم كثير من جهال المسلمين!

وربنا سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي هُوَ الْحَدِيثَ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [لقمان: ٦].

ويقول الله جل في علاه: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا * قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا * قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا * وَاسْتَغْرَزَ مِنَ الشَّجَرِ مِنْهُمُ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمُ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الإسراء: ٦١-٦٤].

وعَنْ أَبِي عَامِرٍ أَوْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَ، وَالْحَرِيرَ، وَالْحُمْرَ، وَالْمُعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عِلْمٍ يَرْوَحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ يَغْنِي الْفَقِيرَ لِحَاجَةٍ، فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّعُهُمُ اللَّهُ، وَيَضَعُ الْعِلْمَ، وَيَمْسَحُ آخِرِينَ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

علقه البخاري برقم (٥٩٩٠)، ووصله الطبراني في المعجم الكبير (٢٨٢ / ٣) برقم (٣٤١٧)،

وفي مسند الشاميين (١ / ٣٣٤ برقم ٥٨٨)، وابن حبان كما في الإحسان برقم (٦٧٥٤)، وغيرهم.

وهو حديث صحيح.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة: مزمار عند نعمة، ورنة عند مصيبة».

رواه البزار كما في كشف الأستار برقم (٧٩٥)، وهو حسن.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيَّ، أَوْ حَرَّمَ الْخُمُرَ وَالْمَيْسِرَ وَالْكُوبَةَ»، قَالَ: «وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».

رواه أحمد (٢٨٩/١)، وأبو داود برقم (٣٦٩٦) وهو صحيح.

وَفَسَّرُوا الْكُوبَةَ: بِالطَّبْلِ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْخُمْرِ، وَالْمَيْسِرِ، وَالْكُوبَةِ. رواه أحمد (١٧٢/٢)، وأبو داود برقم (٣٦٩٧) وهو صحيح.

والإخوان المسلمون جمعوا أغاني الكفار، وأفعال الصوفية (التي يسمونها أناشيد) قال الإمام الألباني رحمه الله في تحريم آلات الطرب (ص ١٦٨ - ١٦٩):

وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامري لما اتخذوا لهم عَجَلًا جسدًا له خَوَار، فأتوا يرقصون حوله، ويتواجدون وهو أي: الرقص دين الكفار وعباد العجل وإنما كان مجلس النبي ﷺ كأنها على رؤوسهم الطير من الوقار، فينبغي للسلطان ونوابه أن يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها.

ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر- معهم، ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم من أئمة المسلمين. اهـ

وللإخوان المسلمين فرقة اسمها: فرقة الإخوان المسلمين المسر-حية، كان يشرف عليها عبد الرحمن البنا.

اهـ من رسالة يوسف القرضاوي في الميزان (ص ١٢).

وفي جريدة اللواء الإسلامي عدد ١١٩٨، طالب يوسف القرضاوي الفنانين المعتزلات بأن لا ينصرفن عن ممارسة الفن والعمل السينمائي، وأن لا يتركن الساحة السينمائية.

ويقول القرضاوي: وأستمع بحب! وتأثر بشدة! بصوت فائزة أحمد^(١)!!

ويقول القرضاوي: صوت شادية وهي تغني يا دبله الخطوبة عقبا لنا كلنا!

يا معجبا لي يا غالي! فهذه نسمعها في الأفراح^(٢)!!

وقال القرضاوي: لا أتابع فيروز في الأغنيات ليس لأنه حرام؛ وإنما لأنني

مشغول^(٣).

ويقول التراي:

(١) جريدة الراية القطرية (٥٩٦٩-٥٩٧٠).

(٢) المصدر السابق كما في رسالة يوسف القرضاوي في الميزان (ص ١٤).

(٣) المصدر السابق.

وما كان للفن الإسلامي أن يستكمل نهضته في طوره الأول في بلاد العرب، لاسيما أن المادة الثقافية، والتراث الفني الموروث غير الشعر ضئيلاً، ولما تجاوزت مراكز الحضارة بلاد العرب، ولما فرغ الناس بعد قيام مؤسسات الإسلام في الحجاز، واتسعت لهم الحياة وإمكاناتها؛ انتشر - الغناء والطرب وآلاته، وروي السماع عن كثير من التابعين والعلماء^(١) .

ويقول التراي في كتابه الدين والفن (٩١-٩٢):

لما كان الدين ممارسة رمزية - أيضاً -، تتفاعل مع الغيب، وتتجاوز ظاهرة الحياة الدنيا، وتتطلع للخلود؛ فتدرك من كل شيء آية، وتتخذ من كل وسيلة إلى الله؛ فإن الفن وثيق صلة بالدين، ويمكن للدين، والفن أن يتساوقا فيهدي الفنان إلى الإيمان، ويلهمه إيمانه فناً زائداً.

ويقول التراي:

فلا بد من اتخاذ الفن لعبادة الله؛ فمن تلقائه يضل كثير من الضالين، وبه يمكن أن يهتدي المهتدون، فمن أهمله - يعني: الفن - ترك باباً واسعاً للفتنة الملهية عن الله، والداعية إلى معاصيه، ومن أخذه بما ينبغي فتح باباً واسعاً للدعوة إلى الله بدفع جاذبية الجمال ولعبادته أجمل وجوه العبادة.

(١) كذب - والله - التراي في نسبته إلى التابعين والعلماء أنهم كانوا مغنين!!

لكن لا يستغرب منهم هذا، فما سلم منهم الأنبياء والرسل، بل عقيدتهم في رب العالمين كما رأيت، وإلى الله المشتكى!!

ويقول التراي: فلا بد من اتخاذ الفن لعبادة الله؛ فمن تلقائه يضل كثير من الضالين، وبه يمكن أن يهتدي المهتدون، فمن أهمله - يعني: الفن - ترك باباً واسعاً للفتنة الملهية عن الله، والداعية إلى معاصيه، ومن أخذه بما ينبغي فتح باباً واسعاً للدعوة إلى الله بدفع جاذبية الجمال ولعبادته أجمل وجوه العبادة. ... ويقول التراي: فلا بأس بالرسم: تصويراً، أو تمثيلاً، للشخص، والأشياء، والمشاهد.

ولا بأس بالكلام الطيب الجميل: شعراً، أو ملحماً، أو درامياً، أو غنائياً. ولا بالنثر: خطيباً، أو قصصياً، أو غير ذلك؛ إلا ما يحتوي باطلاً. ولا بأس بالفن المسموع والمرئي: غناء، أو رقصاً، أو موسيقى؛ إلا أن يؤدي إلى محذور من الأخلاق. ولا بالفن الأدائي الهادف: تمثيلاً بالمسرح، أو لأغراض الاتصال العام كالسينما والتلفزيون.

انتهى من الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة (٩٤). وتارة بوجه آخر جعلوا أناشيد سموها إسلامية وهي أغاني (وإن غيروا الاسم).

ومن الأدلة أنها أغاني وإن سموها أناشيد ما يلي:
* التصنيف والزغاريد حال أداء الأنشودة، وهذا تشبه من جهة بالكفار ومن جهة بالنساء.

* التمايل والتغنيج والتكسر على إقاع الأنشودة، وهذه ميوعة لا تحمد عقباها.

* التصوير للرجال، وكذلك للنساء، الصغار منهم والكبار والشابات وهذا كثير في الأناشيد غير اليمنية كالأناشيد الفلسطينية، والأردنية، ومفاسد هذا التصوير كثيرة.

* استعمال الآلات الموسيقية مثل: الموسيقى، البيانو، الدرمرز، الدربوكة، الطبل... وهذا استحلال لما حرم الله على لسان رسوله ﷺ.

* أكثر المنشدين لا تظهر عليهم المظاهر الإسلامية؛ فهم يخلقون اللحى، ويلبسون البناتل والكرفطة، وهذا تشبه بأعداء الإسلام.

* كلمات الأناشيد كثيرًا ما تكون مَحَوَّلَةً من أغنية لأحد المغنيين المشهورين بنفس اللحن والأداء، لكن تختلف الألفاظ أكثرها أو بعضها، وعلى هذا فهم عالة على الفسقة والفجرة، مقلدون لهم، ولقلة حيائهم يقولون: أناشيد إسلامية.

وعلى سبيل المثال لما غنى المغني علي الأنسي، بأغنية (نجوم الليل تسألني) قلب الإخوان كلماتها، واستعملوا اللحن نفسه في أنشودة يقولون فيها:

نجوم الليل تسألني على بترولنا والزيت وعن خيرات أوطاني
.... إلخ.

وهكذا أغنية المغني أحمد فتحي: (يا أبو زيد يامسلي على خاطري)

قلبوها ولحنوا أنشودتهم بنفس اللحن:

اتق الله يا بيع لا تفترى راقب الله كم جهد الفقير يشتري

المعاشات ما تكفي لقيمة طلي	بربري عاد سعر الإستراي غلي
----------------------------	----------------------------

إلخ...

كذلك أغنية أبو بكر سالم بلفقيه: (ياسهران...).

قلبوها ولحنوا نفس اللحن في أنشودة: (ياسكران ليش السكر).

ومن ذلك أيضًا أغنية عمر عبد اللات الأردني:

يا سعد لو تشوفه شيف	مانا بشايف لابسات البراقع
---------------------	---------------------------

قلبوها وأخذوا نفس اللحن وأخرجوا أنشودة:

يا حنيش الكبيرة كيف سرتي أسيرة	أجبروش أم رضيتي خبريهم من أنت
--------------------------------	-------------------------------

إلخ...

وأمثلة على ذلك كثيرة؛ مما حدا بالسلطات اليمنية متمثلة بوزارة الثقافة إلى

أن تسحب مثل هذه الأشرطة وتصادرهما بحُجَّة: حماية الحقوق الفنية والملكية

والفكرية للفنانين.

* بعض الأناشيد يسبق أداؤها التمثيل الذي يناسب كلمات الأنشودة،

وهذا التمثيل من الأمور المحرمة.

* بعض صالات الأناشيد يتم إعدادها بنفس الأسلوب الذي يُعد لصالات الأغاني كالأضواء، ووضعيات المشدين، ووضعيات الجماهير، والتهافتات، والتمايل، وغير ذلك.

فهذه المخالفات الظاهرة لكل ذي عينين، وأما من فتش عما في لججها فسيجد الدواهي والغوائل.

أهـ من السيف اليماني على من أباح الأغاني (ص ٩٤-٩٦).

وعلى أي حال فما سموه أناشيد هو محرم لما تقدم وغيره.

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله في كتابه الخطب المنبرية (٣/ ١٨٤ -

١٨٥):

ومما ينبغي التنبيه عليه: ما كثر تداوله بين الشباب المتدينين من أشرطة مسجل عليها أناشيد بأصوات جماعية يسمونها الأناشيد الإسلامية، وهي نوع من الأغاني، وربما تكون بأصوات فاتنة، وتباع في معارض التسجيلات مع أشرطة تسجيل القرآن الكريم والمحاضرات الدينية!

وتسمية هذه الأناشيد بأنها إسلامية، تسمية خاطئة لأن الإسلام لم يشرع لنا الأناشيد، وإنما شرع لنا ذكر الله، وتلاوة القرآن، وتعلم العلم النافع، أما الأناشيد فهي من دين الصوفية المبتدعة الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً.

واتخاذ الأناشيد من الدين فيه تشبه بالنصارى الذين جعلوا دينهم بالترانيم

الجماعية والنعيمات المطربة.

فالواجب الحذر من هذه الأناشيد، ومنع بيعها وتداولها.

علاوة على ما قد تشتمل عليه هذه الأناشيد من تهيج الفتنة بالحماس المتهور، والتحريض بين المسلمين. اهـ

ولا أعلم خلافاً بين أهل السنة والجماعة (وهم أهل الحق والهدى) في عدم جواز هذه الأناشيد، إضافة إلى أن في هذه المسماة أناشيد منكرات عدة منها:

(١) تشبه بالنصارى من حيث وضعها أصلاً.

(٢) تشبه بالنساء فإنه لم يعلم عمن تقدم من الجاهليين وغيرهم أنهم كانوا يغنون، وإنما تغني الجواري.

ولذا فقد قال ابن الجوزي في المنتظم في أخبار الملوك والأمم (٧/ ٢٥٥) في ترجمة عبدالله بن سريج أبي يحيى:

كان نائحاً ثم صار من مشاهير المغنين وكبارهم، وكان آدم أحمر ظاهر الدم سفاطاً في عينه فتل، وفي رأسه صلح.

وذكر الكلبي قال: كان ابن سريج مخنثاً أحول أعمش، وكان أحسن الناس غناء وغنى في زمن عثمان. اهـ

فعيب عليكم والله يا معاشر الإخوان أفعال المخنثين!!

(٣) يختارون مغنيهم (المنشدين) من ذوي الصور الشبيهة بالنساء؛ من المرد، وهذا محرم.

(٤) يلحنون الأنشودة على وفق أغنية معلومة لمغني معلوم!!

٥) شغلت هذه الأناشيد محلاً -عندهم- عن سماع القرآن والمواظع.

وسئل شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني رحمه الله عن جماعة يجتمعون على قصد الكبائر من القتل وقطع الطريق والسرقة وشرب الخمر وغير ذلك، ثم إن شيخاً من المشايخ المعروفين بالخير واتباع السنة قصد منع المذكورين من ذلك، فلم يمكنه إلا أن يقيم لهم سماعاً يجتمعون فيه بهذه النية، وهو بدف بلا صلاصل وغناء، المغنى بشعر مباح بغير شبابة، فلما فعل هذا تاب منهم جماعة، وأصبح من لا يصلى ويسرق ولا يزكى يتورع عن الشبهات ويؤدى المفروضات، ويجتنب المحرمات فهل يباح فعل هذا السماع لهذا الشيخ على هذا الوجه لما يترتب عليه من المصالح مع أنه لا يمكنه دعوتهم إلا بهذا؟

* فأجاب: الحمد لله رب العالمين، أصل جواب هذه المسألة وما أشبهها أن يعلم أن الله بعث محمداً بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً، وأنه أكمل له ولأئمة الدين كما قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ [المائدة: ٣]، وأنه بشر- بالسعادة لمن أطاعه والشقاوة لمن عصاه فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾ [النساء: ٦٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا أَبَداً﴾ [الجن: ٢٣]، وأمر الخلق أن يردوا ما تنازعوا فيه من دينهم إلى ما بعثه به كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ

تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا» [النساء: ٥٩]، وأخبر أنه يدعو إلى الله وإلى صراطه المستقيم كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]، وقال تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٢-٥٣].

وأخبر أنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحل الطيبات ويحرم الخبائث كما قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦-١٥٧]، وقد أمر الله الرسول بكل معروف ونهى عن كل منكر وأحل كل طيب وحرم كل خبيث وثبت عنه صلی اللہ علیہ وسلم في الصحيح^(١) أنه قال: «ما بعث الله نبياً إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينهاهم عن شر ما يعلمه لهم»، وثبت عن العرابض بن سارية قال: وعظنا رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، قال: فقلنا: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ فقال: «أوصيكم بالسمع والطاعة؛ فإنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافاً كثيراً؛ فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين

(١) رواه مسلم برقم (١٨٤٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

من بعدى تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فان كل بدعة ضلالة»^(١).

وثبت عنه ﷺ أنه قال: «ما تركت من شيء يبعدكم عن النار إلا وقد حدثتكم به»^(٢)، وقال ﷺ: «تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك»^(٣).

وشواهد هذا الأصل العظيم الجامع من الكتاب والسنة كثيرة، وترجم عليه أهل العلم في الكتب، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة كما ترجم عليه البخاري، والبغوي وغيرهما، فمن اعتصم بالكتاب والسنة كان من أولياء الله المتقين وحزبه المفلحين، وجنده الغالبين، وكان السلف كمالك وغيره يقولون: السنة كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، وقال الزهري: كان من مضى - من علمائنا يقولون الاعتصام بالسنة نجاة»^(٤).

إذا عُرِف هذا فمعلوم أنما يهdy الله به الضالين، ويرشد به الغاوين، ويتوب به على العاصين لا بد أن يكون فيما بعث الله به رسوله ﷺ من الكتاب والسنة، وإلا فإنه

(١) صحيح، رواه أحمد (١٢٦-١٢٧/٤) والترمذي برقم (٢٦٧٦)، وأبو داود برقم (٤٦٠٧)، والمروزي في السنة (٧٢) وابن أبي عاصم في السنة برقم (٥٥،٢٦) والطبراني في الكبير (١٨/رقم ٦٢٣) والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» برقم (١١٨٥).
وقد توسعت في تحريجه، وشرحته في الفقه الأكبر بشرح قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر (٢/٣٤٦-٣٥٤).

(٢) صحيح، رواه الطبراني في الكبير (١٥٦/٢) عن أبي ذر بلفظ: «ما بقي شيء يقرب من الجنة، ويباعد من النار إلا وقد بين لكم».

(٣) هي رواية لحديث العرباض السابق.

(٤) صحيح، رواه الآجري في الشريعة برقم (٧١٩).

لو كان ما بعث الله به الرسول لا يكفى في ذلك لكان دين الرسول ناقصاً محتاجاً تامة، وينبغي أن يعلم أن الأعمال الصالحة أمر الله بها أمر إيجاب أو استحباب، والأعمال الفاسدة نهى الله عنها.

والعمل إذا اشتمل على مصلحة ومفسدة فإن الشارع حكيم فإن غلبت مصلحته على مفسدته شرعه، وإن غلبت مفسدته على مصلحته لم يشرعه، بل نهى عنه، كما قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخُمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩]، ولهذا حرمها الله تعالى بعد ذلك.

وهكذا ما يراه الناس من الأعمال مقرباً إلى الله، ولم يشرعه الله ورسوله فإنه لا بد أن يكون ضرره أعظم من نفعه، وإلا فلو كان نفعه أعظم غالباً على ضرره لم يهمله الشارع فإنه حكيم لا يهمل مصالح الدين، ولا يفوت المؤمنين ما يقرهم إلى رب العالمين.

إذا تبين هذا فنقول للسائل: إن الشيخ المذكور قصد أن يتوب المجتمعين على الكبائر فلم يمكنه ذلك إلا بما ذكره من الطريق البدعي يدل أن الشيخ جاهل بالطرق الشرعية التي بها تتوب العصاة، أو عاجز عنها فإن الرسول ﷺ، والصحابه، والتابعين كانوا يدعون من هو شر من هؤلاء من أهل الكفر والفسوق والعصيان بالطرق الشرعية التي أغناهم الله بها عن الطرق البدعية.

فلا يجوز أن يقال إنه ليس في الطرق الشرعية التي بعث الله بها نبيه ما يتوب به العصاة؛ فإنه قد علم بالاضطرار والنقل المتواتر أنه قد تاب من الكفر والفسوق والعصيان من لا يحصيه إلا الله تعالى من الأمم بالطرق الشرعية التي ليس فيها ما ذكر من الاجتماع البدعي.

بل السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان وهم خير أولياء الله المتقين من هذه الأمة تابوا إلى الله تعالى بالطرق الشرعية، لا بهذه الطرق البدعية وأمصار المسلمين وقراهم قديماً وحديثاً مملوءة من تاب إلى الله، واتقاه وفعل ما يحبه الله ويرضاه بالطرق الشرعية، لا بهذه الطرق البدعية.

فلا يمكن أن يقال إن العصاة لا تمكن توبتهم إلا بهذه الطرق البدعية، بل قد يقال إن في الشيوخ من يكون جاهلاً بالطرق الشرعية، عاجزاً عنها ليس عنده علم بالكتاب والسنة، وما يخاطب به الناس، ويسمعهم إياه مما يتوب الله عليهم فيعدل هذا الشيخ عن الطرق الشرعية إلى الطرق البدعية، إما مع حسن القصد إن كان له دين، وإما أن يكون غرضه الترويس عليهم وأخذ أموالهم بالباطل كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤]؛ فلا يعدل أحد عن الطرق الشرعية إلى البدعية إلا لجهل أو عجز أو غرض فاسد.

وإلا فمن المعلوم أن سماع القرآن هو سماع النبيين والعارفين والمؤمنين، قال تعالى في النبيين: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا مَعَ نُوحٍ

وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ [مريم: ٥٨].

وقال تعالى في أهل المعرفة: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٨٣]، وقال تعالى في حق أهل العلم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٧-١٠٩]، وقال في المؤمنين: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [الأنفال: ٢-٣]، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣].

وبهذا السماع هدى الله العباد، وأصلح لهم أمر المعاش والمعاد، وبه بُعث الرسول، وبه أمر المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، وعليه كان يجتمع السلف كما كان أصحاب رسول الله إذ اجتمعوا أمروا رجلاً منهم أن يقرأوهم يستمعون.
وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لأبى موسى: ذكرنا ربنا، فيقرأ أبو موسى وهم يستمعون^(١).

(١) ضعيف، رواه عبد الرزاق في المصنف (٤٨٦/٢) وابن حبان كما في الإحسان (١٦٨/١٦) من طريق أبي سلمة وهو لم يدرك القصة فهو منقطع.

وفي الصحيح^(١) عن النبي ﷺ أنه مر بأبي موسى الأشعري وهو يقرأ فجعل يستمع لقراءته، وقال: «لقد أوتى هذا مزمارًا من مزامير آل داود».

وقال: «مررت بك البارحة وأنت تقرأ فجعلت أستمع لقراءتك» فقال: لو علمت أنك تسمعن لي خبرته لك تحبيرًا، أي لحسنه لك تحسينًا^(٢).

وفي الصحيح^(٣) أنه قال لابن مسعود: «اقرأ على القرآن» فقال: أقرأ عليك القرآن وعليك أنزل؟ فقال: «إني أحب أن أسمع من غيري» قال: فقرأت عليه سورة النساء حتى وصلت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]، قال لي: «حسبك»، فنظرت إليه فإذا عيناه تذرفان من البكاء.

وعلى هذا السماع كان يجتمع القرون الذين أثنى عليهم النبي ﷺ حيث قال: «خير القرون الذين بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»^(٤).

(١) رواه البخاري برقم (٥٠٤٨) ومسلم برقم (٧٩٣).

(٢) صحيح، رواه عبد الرزاق في المصنف (٤٨٥/٢) عن بريدة رضي الله عنه.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٠٥٥) ومسلم برقم (٨٠٠).

(٤) رواه البخاري برقم (٣٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٣) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، بلفظ: «خير الناس قرني...» وفي رواية لمسلم: «خير أمتي القرن الذين يلوني...».

وعند البخاري برقم (٢٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٥) عن عمران بن حصين بلفظ: «خيركم قرني...» الحديث. وفي رواية للبخاري برقم (٣٦٥٠): «خير أمتي».

وكذا في مسلم (٢٥٣٥) - ٢١٥ بلفظ: «خير هذه الأمة».

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة بلفظ: «بعثت من خير قرون بني آدم...».

أما هذا اللفظ، فرواه أبو نعيم في الحلية (١٧٢/٤) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير القرون القرن الذي أنا فيه...».

وقال أبو نعيم عقبه: غريب من حديث الأعمش، لم يروه عنه إلا إسحاق. اهـ

وفي سننه الفيض بن الوثق قال ابن معين: كذاب خبيث، كما في ميزان الاعتدال.

ولم يكن في السلف الأول سماع يجتمع عليه أهل الخير إلا هذا لا بالحجاز، ولا باليمن، ولا بالشام، ولا بمصر والعراق وخراسان والمغرب، وإنما حدث السماع المبتدع بعد ذلك، وقد مدح الله أهل هذا السماع المقبلين عليه وذم المعرضين عنه وأخبر أنه سبب الرحمة فقال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [الفرقان: ٧٣]، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [الأنفال: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِيرَةِ مُعْرِضِينَ * كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٤٩-٥١]... إلى آخر كلامه رحمه الله تعالى.

انظر مجموع الفتاوى (١١ / ٦٢٠-٢٢٨).

الإسلام يحرم التمثيل، والإخوان المسلمون جعلوه من أسس دعوتهم

التمثيل محرم في شريعة الإسلام من عدة جوانب منها:

الأول: أنه تشبع وادعاء من الممثل أنه فلان وليس هو إياه، فعَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: جَاءَتِ امْرَأَةً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ لِي صَرَّةً فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ أَتَشَبَّعَ مِنْ مَالِ زَوْجِي بِمَا لَمْ يُعْطِنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَتَشَبَّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ». رواه البخاري برقم (٥٢١٩) ومسلم برقم (٢١٣٠).

الثاني: أن فيه كذباً، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ. وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ، وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا. وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا».

رواه البخاري برقم (٦٠٩٤) ومسلم برقم (٢٦٠٧) - ١٠٥، وهذا لفظه.

فالممثل لا يزال يمثل ويكذب حتى يكتب عند الله كذاباً!

الثالث: التلبيس، وهو أخو الكذب بل أخطر منه لما فيه من الكذب والخداع، وهو من أوصاف اليهود والنصارى، قال الله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧١]، ومن أوصاف

المشركين، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءُهُمْ لِيُزِدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٧].

الرابع: أنه أحياناً يمثل شخصاً كافراً، ويتكلم بالكفر بلسانه؛ وربما سب رب العالمين، أو رسوله ﷺ، أو دين الإسلام بلسان من مثله، وهذا كفر، لا يُرتاب فيه!!

سؤالٌ قُدِّمَ للجنة الدائمة فتوى رقم (٤٧٢٣):

س: حكم تمثيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصحابة والتابعين رضي الله عنهم؟ وعن تمثيل الأنبياء وأتباعهم من جانب والكفار من جانب آخر؟

ج: أولاً: إن المشاهد في التمثيلات التي تقام والمعهود فيها طابع اللهو وزخرفة القول والتصنع في الحركات ونحو ذلك مما يلفت النظر، ويستميل نفوس الحاضرين ويستولي على مشاعرهم ولو أدى ذلك إلى لي في كلام من يمثله، أو تحريف له أو زيادة فيه، وهذا مما لا يليق في نفسه فضلاً عن أنه يقع تمثيلاً من شخص أو جماعة للأنبياء وصحابتهم وأتباعهم فيما يصدر عنهم من أقوال في الدعوة والبلاغ، وما يقومون به من عبادة وجهاد أداء للواجب ونصرة للإسلام.

ثانياً: إن الذين يشتغلون بالتمثيل يغلب عليهم عدم تحري الصدق وعدم التحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة، وفيهم جرأة على المجازفة وعدم مبالاة

بالانزلاق إلى ما لا يليق ما دام في ذلك تحقيق لغرضه من استهواء الناس وكسب للمادة ومظهر نجاح في نظر السواد الأعظم من المتفرجين، فإذا قاموا بتمثيل الصحابة ونحوهم أفضى ذلك إلى السخرية والاستهزاء بهم والنيل من كرامتهم والخط من قدرهم وقضى - على ما لهم من هبة ووقار في نفوس المسلمين.

ثالثاً: إذا قدر أن التمثيلية لجانبين، جانب الكافرين كفرعون أبي جهل ومن على شاكلتهما، وجانب المؤمنين كموسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وأتباعهم، فإن من يمثل الكافرين سيقوم مقامهم ويتكلم بألستهم فينطق بكلمات الكفر ويوجه السباب والشتائم للأنبياء ويرميهم بالكذب والسحر والجنون.. إلخ، ويسفه أحلام الأنبياء وأتباعهم، ويبهتهم بكل ما تسوله له نفسه من الشر والبهتان مما جرى من فرعون وأبي جهل وأضرابهما مع الأنبياء وأتباعهم لا على وجه الحكاية عنهم، بل على وجه النطق بما نطقوا به من الكفر والضلال هذا إذا لم يزدوا من عند أنفسهم ما يكسب الموقف بشاعة ويزيده نكراً وبهتاناً وإلا كانت جريمة التمثيل أشد وبلاؤها أعظم وذلك مما يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه من الكفر وفساد المجتمع ونقيصة الأنبياء والصالحين.

رابعاً: دعوى أن هذا العرض التمثيلي لما جرى بين المسلمين والكافرين طريق من طرق البلاغ الناجح والدعوة المؤثرة والاعتبار بالتاريخ دعوى يردها

الواقع، وعلى تقدير صحتها فشرها يطغى على خيرها. ومفسدتها تربو على مصلحتها وما كان كذلك يجب منعه والقضاء على التفكير فيه.

خامساً: وسائل البلاغ والدعوة إلى الإسلام ونشره بين الناس كثيرة، وقد رسمها الأنبياء لأممهم وآتت ثمارها يانعة؛ نصرة للإسلام، وعزة للمسلمين، وقد أثبت ذلك واقع التاريخ فلنسلك ذلك الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولنكتف بذلك عما هو إلى اللعب وإشباع الرغبة والهوى أقرب منه إلى الجد وعلو الهمة، والله الأمر كله من قبل ومن بعد وهو أحكم الحاكمين.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عبد الله بن قعود عضو، عبد الله بن غديان عضو، عبد الرزاق عفيفي نائب رئيس اللجنة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس.

سؤال آخر قُدم للجنة الدائمة فتوى رقم (٢١٠٢٣):

س: أنا أمثل في التلفزيون والإذاعة، والحمد لله أنني لم أستغل هذا الشيء في أمور مشينة، وأقوم ببعض الأعمال الطيبة، وأؤدي الصلوات والحمد لله، وقريب من أهلي وأهل الخير، ويشهد بذلك إخواني الملتزمين. زوجة أخي ملتزمة، ألاحظ عليها هذه الأيام بأنها تطالب أولاد وبنات أخي بمقاطعتي،

وعدم الاعتراف بي كعم لهم، أنا لم أخبر أخي بذلك. السؤال هو: ما هو أكبر ذنب: الممثل أو قطع الأرحام؟

أفيدوني أفادكم الله.

ج: لا يجوز لك الاشتغال بمهنة التمثيل؛ لما يدخلها من تنقص الأشخاص الممثلين إذا كانوا أشخاصاً معينين، ولما يتضمنه التمثيل من الهزل واللعب اللذين لا يليقان بالمسلم، فننصحك بترك هذه المهنة، وطلب الرزق من غيرها، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣]، وربما تكون زوجة أخيك قصدت بالأمر بمقاطعتك زجرك عن هذه المهنة لتركها، فيكون قصدها حسناً إن شاء الله، أما إذا كانت قصدت غير ذلك فإنها لا تجوز قطيعة الأرحام، وهي كبيرة من كبائر الذنوب.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، بكر أبو زيد عضو، صالح الفوزان عضو، عبد الله بن غديان عضو، عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ الرئيس.

سؤال ثالثٌ قُدِّمَ للجنة الدائمة فتوى رقم (٤٣٣٦):

س: تقام في الاحتفالات والندوات في المراكز الصيفية وقاعات المكتبات الإسلامية وغيرها، والتي يديرها بعض الشباب الإسلامي المستقيم على منهج الله إن شاء الله، تقام ضمن برامج تلك الاحتفالات بعض المسرحيات الواقعية

أو التاريخية، وهذه المسرحيات لها هدف إسلامي نبيل، وهو توعية الشباب المسلم بواقعه وما يدور حوله، وما يحاك ضد الإسلام والمسلمين من قبل أعدائهم، وكذلك تعريف الشباب بحقيقة تاريخه الإسلامي، وما كان عليه سلفنا الصالح من استقامة صحيحة وتطبيق جاد للمنهج الإسلامي، وما جنوا إثر ذلك من ثمار، كانت نتيجة الانتصارات الباهرة، والظهور على الكافرين، وتحقيق وتطبيق منهج الله في أرجاء المعمورة، بعد أن دانت لهم الدنيا بأسرها، إلا أن هذه المسرحيات كثيرا ما يقوم فيها الشباب بتمثيل شخصيات أولئك الأعداء ودورهم، فمثلاً إذا كانت تلك المسرحية تمثل مؤتمراً أو محفلاً ماسونياً صهيونياً يخطط فيه أصحابه لهدم الإسلام، وربما تكلم بعضهم بكلمة الكفر، وهذا تصوير لواقع تلك الاجتماعات والمؤتمرات، كأنها رأي عين، حتى تتضح للحاضرين الحقيقة جلية كأنهم يشاهدونها، ولا يتم بيان الحقيقة وتحقيق الهدف المنشود من تلك المسرحيات إلا بذلك، فأرجو بعد تفهم الحقيقة ووضع الهدف المقصود من تلك المسرحيات بعين الاعتبار بيان الحكم في ذلك، وهل يكون الهدف مبرراً للتشبه بالكافرين، أو التكلم بالكفر هازلاً؟

أرجو البيان والتفصيل ما أمكن.

ج: إذا كانت تلك المسرحيات التي تمثل مؤتمراً أو محفلاً ماسونياً صهيونياً يخطط صاحبها لهدم الإسلام مشتملة على ما ذكر من تكلم بعض من يمثلهم بكلمة الكفر أو نحوها من المنكر من أجل تصوير واقع ذلك المؤتمر أو المحفل،

كأنه مشاهد، يرى رأي العين حتى تتضح حقيقته للحاضرين فالمسرحية أو التمثيل على هذا الوجه لا يجوز، بل هو منكر، ولو قصد به تحقيق الهدف المنشود من ذلك التمثيل، فإن بيان الحق وكشف حقيقة مؤامرات المؤتمرين وإيضاح هدفهم ومنازع كيدهم للإسلام والمسلمين لا يتوقف على ذلك التمثيل وتلك المسرحيات، بل من السهل تمامه بدون هذه الوسائل المنكرة، فلا ضرورة إليها، مع كثرة وسائل البيان، وإقامة الحجة ودحض الباطل، وكشف ما يبنيته أعداء الإسلام للمسلمين والعمل على إحباطه، وعلى هذا لا يكون ذلك الهدف الطيب مبرراً للتشبه بأولئك الكافرين بالتمثيل، وإقامة تلك المسرحيات، ولا للتكلم بالمنكر من القول، ككلمة الكفر ولو هازلاً أو حسن القصد؛ لإمكان الوصول إلى المقصود من غير هذه الوسيلة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، عبد الله بن قعود عضو، عبد الرزاق

عفيفي عضو، عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس.

الإسلام يأمر بالعفة، والإخوان المسلمون نحّوا جانب العفة

عن دعوتهم

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرَزَقَ كَفَافًا، وَقَنَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ». رواه مسلم برقم (١٠٥٤).

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِمَارًا وَأَرْدَفَنِي خَلْفَهُ، وَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَرَأَيْتَ إِنْ أَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ شَدِيدٌ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُومَ مِنْ فِرَاشِكَ إِلَى مَسْجِدِكَ كَيْفَ تَصْنَعُ؟» قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «تَعَقَّفُ»، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ! أَرَأَيْتَ إِنْ أَصَابَ النَّاسَ مَوْتُ شَدِيدٌ يَكُونُ الْبَيْتُ فِيهِ بِالْعَبْدِ يَعْنِي الْقَبْرَ كَيْفَ تَصْنَعُ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «اضْبِرْ» قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا يَعْنِي حَتَّى تَغْرُقَ حِجَارَةُ الزَّيْتِ مِنَ الدَّمَاءِ كَيْفَ تَصْنَعُ؟». قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «اقْعُدْ فِي بَيْتِكَ، وَأَغْلِقْ عَلَيْكَ بَابَكَ»، قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَتْرُكْ؟ قَالَ: «فَأْتِ مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ فَكُنْ فِيهِمْ». قَالَ: فَأَخْذُ سِلَاحِي؟ قَالَ: «إِذَنْ تُشَارِكُهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ، وَلَكِنْ إِنْ خَشِيتَ أَنْ يَرُوعَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ فَأَلْقِ طَرَفَ رِدَائِكَ عَلَى وَجْهِكَ حَتَّى يَبُوءَ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ». رواه أحمد (١٤٩/٥)، وهو حديث صحيح، وقد صححه شيخنا مقبل

في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١/٢١٣-٢١٤).

أما الإخوان المسلمون فيسألون كل شيء أمكنهم عمارات وسيارات
وتلفزيونات وأراضي، وما بقي معهم إلا أن يقولوا للناس: أعطونا كل ما
تملكون، وابقوا معنا عبيداً.

وهذا آخر تطور تصل إليه المسألة في عصر نهضتها وازدهارها!

وحالهم كما قال عبدالله بن المبارك رحمه الله:

يا جاعل العلم له بازياً	يصاد به أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها	بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعدما	كنت دواءً للمجانين
أين روياتك فما مضى—	عن ابن عون وابن سيرين
ودرسك العلم بآثاره	في ترك أبواب السلاطين
تقول أكرهت فماذا كذا	زلّ حمار العلم في الطين
لا تبع الدين بالدنيا كما	يفعل ضلال الرهايين

انظر سير أعلام النبلاء (١١٠ / ٧).

الإسلام يأمر باللباس الشرعي، والإخوان المسلمون يلبسون لباس الكفار

قال الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ
التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ * يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ
كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ
حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿[الأعراف: ٢٦-٢٧].

وفي صحيح مسلم برقم (٢٠٧٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ رَأَى
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ ثَوْبَيْنِ مُعْصَفَرَيْنِ فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ
مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسْهَا».

وفي رواية تلوها عند مسلم عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ ثَوْبَيْنِ مُعْصَفَرَيْنِ، فَقَالَ: «أَأَمَّاكَ أَمَرْتُكَ بِهَذَا؟» قُلْتُ
أَغْسِلُهُمَا؟ قَالَ: «بَلْ أَحْرِقْهُمَا».

وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَامَ
حَجٍّ - وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ - وَهُوَ يَقُولُ وَتَنَاولَ قُصَّةً مِنْ شَعْرِ كَانَتْ بِيَدِ حَرْسِيٍّ: أَيْنَ
عُلَمَاؤُكُمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ،
وَيَقُولُ: «إِنَّمَا هَلَكْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هَذِهِ نِسَاؤُهُمْ».

رواه البخاري برقم (٥٩٣٣) ومسلم برقم (٢١٢٧).

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَشِيخَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ بِيضَ لِحَاهُمْ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ حَمُّرُوا وَصَفَّرُوا وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ». قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَتَسَرَّوْنَ وَلَا يَأْتِرُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «تَسَرَّوْا وَاتَّزَرُوا وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ». قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَتَخَفُّونَ وَلَا يَتَّعِلُّونَ، قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «فَتَخَفُّوا وَاتَّعِلُّوا وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ». قَالَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَقْضُونَ عَثَانِيَهُمْ وَيُؤَفِّرُونَ سِبَاهَهُمْ، قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «قُضُوا سِبَالَكُمْ وَوَفِّرُوا عَثَانِيَكُمْ وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ».

رواه أحمد (٢٦٤/٥)، وهو حديث حسن.

وكذا كان أئمة الإسلام من السلف الصالح يحذرون جداً من موافقة الكفار، ففي صحيح مسلم برقم (٢٠٦٩) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِجَانَ، يَا عُتْبَةُ بْنُ فَرْقَدٍ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَذِّكَ، وَلَا مِنْ كَذِّ أَبِيكَ، وَلَا مِنْ كَذِّ أُمِّكَ، فَاشْبَعِ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالِهِمْ مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَعُّمَ وَزِيَّ أَهْلِ الشُّرْكِ وَلَبُوسَ الْحَرِيرِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ لَبُوسِ الْحَرِيرِ قَالَ إِلَّا هَكَذَا وَرَفَعَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِصْبَعِيهِ الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةَ.

وفي صحيح مسلم برقم (٢١٢٧) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنَّكُمْ قَدْ أَحَدْتُمْ زِيَّ سَوْءٍ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الزُّورِ. قَالَ وَجَاءَ رَجُلٌ بَعْضًا عَلَى رَأْسِهَا خِرْقَةٌ قَالَ مُعَاوِيَةُ أَلَا وَهَذَا الزُّورُ قَالَ قَتَادَةُ يَعْنِي مَا يُكْثَرُ بِهِ النِّسَاءُ أَشْعَارُهُنَّ مِنَ الْحَرَقِ.

والإخوان المسلمون تشبهوا بالكفار في لباس البناتيل - حتى كأنه عندهم من أحل الحلال - دون نكير ولا مُغير كبارهم وصغارهم إلا من رحم الله. وكذا في لباس ما يسمى بالكرافيت (كأنه ذيل الحيوان في صدره)!! دون فقه أو حياء!

وقد ترأدهم لا تفرق بينه وبين نصراني أو يهودي؛ لتشبهه بهم!
فإننا لله وإنا إليه راجعون.

الإسلام يحرم حلق اللحية، والإخوان المسلمون يخلقونها

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ؛ وَفَرُّوا اللَّحَى، وَأَخْفُوا الشَّوَارِبَ».

رواه البخاري برقم (٥٨٢٩) ومسلم (٢٥٩).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «جُزُوا الشَّوَارِبَ، وَأَرْخُوا اللَّحَى، خَالِفُوا الْمُجُوسَ».

رواه مسلم برقم (٢٦٠).

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَشِيخَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ بِيضَ لِحَاهُمْ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ حَمُّرُوا وَصَفَّرُوا وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ». قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَتَسَرَّوْنَ وَلَا يَأْتِرُونَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «تَسَرَّوْا وَاتَّزِرُوا وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ». قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَتَخَفَّفُونَ وَلَا يَنْتَعِلُونَ، قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «فَتَخَفَّفُوا وَانْتَعِلُوا وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ». قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَقْصُونَ عَثَانِيَهُمْ وَيُوفِّرُونَ سِبَاهَهُمْ؟

قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «قُصُوا سِبَالَكُمْ وَوَفِّرُوا عَثَانِيَكُمْ وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ».

رواه أحمد (٢٦٤/٥)، وهو حديث حسن.

والإخوان المسلمون لا يتحاشون من حلق لحاهم حتى ترى أحدهم (وربما يكون مدرس قرآن) حالق اللحية لابس البنطال كأنه نصراني، وقد ذكر لنا شيخنا يحيى حفظه الله أنه التقى في بريطانيا باليدومي (وهو من رؤوس حزب الإخوان في اليمن) فلم يميزه، وظنه رجلاً عامياً؛ فطمع في هدايته!

ولا يخفى عليك حال سيد قطب (المؤسس الثاني لحزب الإخوان المسلمين) فهو معروف في صورته الشمسية حالق لحية!

بل هم يميزون حلق اللحية؛ فليس مجرد خطأ وقع فيه بعضهم؛ بل هو منهج عندهم، بل يرون مسألة إعفاء اللحية من القشور!!

وانظر لحال الكثير من الإخوان المسلمين كعبد الكريم زيدان، والقرضاوي، وعمر و خالد وغيرهم كثير جداً.

الإسلام يحرم التحايل على شرع الله، والإخوان المسلمون

يتحايلون

قال الله جل في علاه: ﴿وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * وَإِذْ قَالَتْ أُمَةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ * فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِقَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ * وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ * وَقَطَعْنَا هُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ * فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ الْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ * وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٦٣-١٧٠].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخُمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخَنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ» فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ فَإِنَّهُ يُطْلَىٰ بِهَا السُّفْنُ وَيُذْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ وَيَسْتَصْبَحُ بِهَا

النَّاسُ، فَقَالَ: «لَا هُوَ حَرَامٌ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا أَجْمَلُوهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ».

رواه البخاري برقم (٢٢٣٦) ومسلم برقم (١٥٨١).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بَلَغَ عُمَرُ أَنَّ فُلَانًا بَاعَ خَمْرًا فَقَالَ: قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ حَرَّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا». رواه البخاري برقم (٢٢٢٣) ومسلم برقم (١٥٨٢).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ فَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا ثَمَنَهَا». رواه البخاري (٢٢٢٤) ومسلم (١٥٨٣).

وقد جمع أخونا الفاضل عبد الوهاب الحجوري حفظه الله، سفرًا جميلاً، بعنوان: «وقفات مع تنظيم الإخوان المسلمين».

وحيل اليهود كثيرة جداً، والإخوان المسلمون ذووا حيل كثيرة، ذكرنا بعضها هنا، وما عندهم كثير، وكلما مرت الأيام إلا وحيلهم تكثر، هداهم الله! قال الشيخ أحمد النجمي رحمه الله في المورد العذب الزلال (ص ١٢٠):

وبإلقاء نظرة على الفئات المبتدعة نراهم جميعاً قد اتفقوا كلهم على شئ واحد وإن اختلفت مشاربهم وتباينت عقائدهم: اتفقوا كلهم على نبذهم الكتاب والسنة التي أمر الله باتباعها، وجعل النجاة في اقتنائها، فقال جل من قائل: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * إِنَّهُمْ لَنُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية: ١٨-١٩].

فأصحاب الحزبيات والعقائد المبتدعة قد اتفقوا على نبذ السنن وجعلوا تأصيلات شيوخيهم هي الأصل؛ فمثلاً المعتزلة قد عطلوا القدر وأنكروا رؤية الله في الآخرة، وزعموا أن القرآن مخلوق مستندين في ذلك إلى ما أصله شيوخيهم.

والجهمية عطلوا الصفات الثابتة في الكتاب والسنة فراراً من لزوم المشابهة بين الخالق والمخلوق كما زعموا، وقل في الأشاعرة وفي سائر الطوائف المبتدعة مثل ذلك.

وإذا نظرت إلى السبب الذي من أجله ردوا النصوص تجد أنها هي الشبهة التي أخذوها عن شيوخيهم وزعمهم أن شيوخيهم أعلم بالحق منهم. وهكذا الأحزاب المعاصرة إذا سبرنا حالهم نجد أن السبب عندهم هو السبب الذي حمل المعتزلة والخوارج والجهمية والأشعرية على أخذهم بتقعيد شيوخيهم على أنه هو الأصل وما عداه فمشكوك فيه. اهـ.

وقال شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله تعالى في تحفة المجيب (ص ٤٢٩):
ما همُّهم الدولة الإسلامية، الذي يهمهم: البوسنة والهرسك، حتى تمتلئ الأجرية وبعدها ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ [التوبة: ٦٠]، فالإخوان المسلمون آله جمع أموال ينتهزون الفرصة لأي مناسبة!

وقصدنا من هذا أن علماء الإخوان المفلسين ليسوا وقَّافين عند كتاب الله، أنا أتحدى من يأتي بعالم واحد منهم وقاف عند كتاب الله وعند سنة رسول الله ﷺ.

الإسلام أخبر بالمعجزات ودلائل النبوة، وقادة الإخوان المسلمين أنكروها

الأول: معجزات رسول الله ﷺ:

قال الشيخ ربيع حفظه الله في أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره (ص ١٨١-١٨٢):

معجزات الرسل من أعظم البراهين والدلائل على صدقهم وصدق رسالاتهم، وإنها من عند الله، وأعظمهم معجزات وأكثرهم محمد بن عبد الله ﷺ، خاتم النبيين، ولقد عرف المسلمون مكانة هذه المعجزات، فدونوها في مؤلفات كثيرة، وتناقلوها فيما بينهم؛ إيماناً بها، وتعظيماً لشأنها.

فما هو موقف سيد قطب من معجزات الرسول ودلائل نبوته وسائر المعجزات؟

إنه يقلل من شأن المعجزات، ويرى أن معجزة الرسول الوحيدة هي القرآن فقط يقول:

إن الإسلام لم يشأ أن تكون وسيلته إلى حمل الناس على اعتناقه هي القهر والإكراه، في أي صورة من الصور، حتى القهر العقلي عن طريق المعجزة، لم يكن وسيلة من وسائل الإسلام، كما كان في الديانات قبله، من نحو الآيات التسع لموسى، والكلام في المهدي، وإحياء الموتى، وإبراء الأكملة والأبرص

لعيسى... لقد شاء الإسلام أن يخاطب القوى المدركة في الإنسان، ويعتمد عليها في الإقناع بالشرعية والعقيدة، وذلك جرياً على نظرتة الكلية في احترام هذا الإنسان وتكريمه.

الثاني: المهدي:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَجَلِي أَقْنَى يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُ قَبْلَهُ ظُلْمًا». رواه أحمد (١٧/٣) وأبو داود برقم (٤٢٨٥)، والحاكم (٥٥٧/٤) وهو حسن.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَذْهَبِ الدُّنْيَا، أَوْ قَالَ لَا تَنْقُضِي الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَيُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي». رواه أحمد (٣٧٦-٣٧٧)، والترمذي برقم (٢٢٣٠).

وعند أبي داود (٤٢٨٢) بزيادة: «واسم أبي». وسنده حسن.

فيكون اسمه محمد بن عبد الله، أو أحمد بن عبد الله.

وقال حسن البنا في حديث الثلاثاء (ص ١٠٨):

فمن حُسن الحظ لم نَرِ في السُّنَّةِ الصحيحة ما يثبت دعوى المهديِّ، وإنما أحاديثه تدور على الضعف والوضع! اهـ.

وقال العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٣٧٢ / ٥):

لقد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى ﷺ بمجيء المهدي، وأنه من أهل بيته وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال وأنه يؤم هذه الأمة وعيسى يصلي خلفه. اهـ.

الثالث: يأجوج ومأجوج:

قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَقَتْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء ٩٦-٩٧].

وقال تعالى في سياق قصة ذي القرنين: ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيلًا * حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا * قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا * قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا * آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا * فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا * قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا * وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ [الكهف: ٩٢-٩٩].

وخروج يأجوج ومأجوج من علامات الساعة الكبرى ففي صحيح مسلم برقم (٢٩٣٧) عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ

بَدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ فَبَيَّنَّا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ، فَحَرَزَ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ، وَبَيَّعْتُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةٍ طَبَرِيَّةٍ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّغْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُضْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَالَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَغْنَقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ، ثُمَّ يَقَالُ لِلْأَرْضِ أَنْتِ ثَمَرَتِكَ وَرَدِّي بَرَكَتِكَ، فَيَوْمِئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقُحْفُفِهَا وَيُبَارِكُ فِي الرِّسْلِ حَتَّى أَنَّ اللَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ فَبَيَّنَّا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِجَالًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمْرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ.

وروى البخاري برقم (٣٣٤٦)، ومسلم (٢٨٨٠) عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَرَعَا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ أَفْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ»، وَحَلَقَ بِإِصْبَعِهِ

الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخُبْتُ».

وعن أبي هريرة عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَتَحَ اللَّهُ مِنْ رَذَمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذَا وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ». رواه البخاري برقم (٣٣٤٧)، ومسلم (٢٨٨١).

وفي صحيح مسلم برقم (٢٩٠١) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ فَقَالَ: «مَا تَذَكَّرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ قَالَ: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ، فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالْدَّجَالَ، وَالْدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خُسُوفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخُسُوفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخُسُوفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مُحْشَرِهِمْ».

وقد ادعى سيد قطب في كتابه المزعوم تفسيراً (في ظلال القرآن) (٤/ ٢٢٩٣ -

٢٢٩٤) أن يأجوج ومأجوج قد خرجوا، وزعم أنهم التتار، والمغول!

وجهل أن خروج يأجوج ومأجوج من علامات الساعة الكبرى، وخروجهم في زمن عيسى كما تقدم في الحديث.

وكان خروج التتار في زمن القرطبي أبي عبد الله محمد بن أحمد صاحب التفسير المتوفى سنة (٦٧١).

وقد ذكر القرطبي في تفسيره (١١/ ٥٨) خروج التتار أنه في زمنه، ولم يقل القرطبي إنهم يأجوج ومأجوج، لكنه قال: وقد خرج منهم في هذا الوقت أمم

لا يحصيهم إلا الله تعالى، ولا يردهم عن المسلمين إلا الله تعالى حتى كأنهم
يأجوج ومأجوج أو مقدمتهم. اهـ.

الرابع الدجال:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى
عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ: «إِنِّي لَأُنْذِرُكُمْوه، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ
أَنْذَرَهُ قَوْمُهُ، وَلَكِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ
بِأَعْوَرَ». رواه البخاري برقم (٧١٢٧)، ومسلم (١٦٩) و(٢٢٤٥ / ٤)

وفي البخاري برقم (٧١٣١)، ومسلم (٢٩٣٣) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: «مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ
بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ».

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدَّجَالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ
الْيُسْرَى جُفَا لَشَعْرٍ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ فَتَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ». رواه مسلم برقم (٢٩٣٤).

وَعَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ
ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ
ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟»

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّاهُ
فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُنِي عَلَيْكُمْ إِنْ يَخْرُجَ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا

حَجِجْهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمُرُّوْ حَجِجْ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ.

إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِئَةٌ كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعَزَّى بْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةَ بَيْنِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا يَا عِبَادَ اللَّهِ فَانْتَبِهُوا.

قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا لَبَنُهُ فِي الْأَرْضِ؟

قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمَ كَسَنَةٍ، وَيَوْمَ كَشْهَرٍ، وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا،

افْذَرُّوا لَهُ قَدْرَهُ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟

قَالَ: «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرْتُهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ، وَيَسْتَحْيِيُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءُ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضُ فَتَنْبِتُ، فَتَرْوَحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًّا وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُضْبِحُونَ مُمَحْلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْحَرَبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكَ فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِنًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَةِ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبَلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ

قَطَرَ وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُهَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ حِدُّ رِيحٍ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرَفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بَابٌ لَدَّ فَيَقْتُلُهُ.

ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُجَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا إِلَيَّ لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَاتِلِهِمْ فَحَرَّزُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةٍ طَبْرِيَّةٍ فَيَسْرِبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهِدِهِ مَرَّةً مَاءً، وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَنْهِي نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرِ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتٌ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ، ثُمَّ يَقَالُ لِلْأَرْضِ أَنْبِئِي ثَمَرَتَكَ وَرُدِّي بَرَكَتَكَ، فَيَوْمِئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقُحْفِهَا، وَيُبَارِكُ فِي الرِّسْلِ حَتَّى أَنَّ اللَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطِحِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارَجَ الْحُمْرِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ». رواه مسلم برقم (٢٩٣٧).

وَعَنْ رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ فَقَالَ لَهُ عُقْبَةُ: حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الدَّجَالِ، قَالَ: «إِنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ وَإِنَّ مَعَهُ مَاءٌ وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَتَارٌ مُخْرَقٌ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَقْعْ فِي الَّذِي يَرَاهُ نَارًا فَإِنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ».

فَقَالَ عُقْبَةُ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ، تَصَدِّيقًا لِحُذَيْفَةَ.

رواه البخاري برقم (٧١٣٠) ومسلم (٢٩٣٤-٢٩٣٥).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي الدَّجَالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَنْزِلُ بَعْضُ السَّبَاحِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ وَهُوَ خَيْرُ النَّاسِ، أَوْ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ فَيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ فِيكَ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ، فَيُرِيدُ الدَّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ». رواه البخاري برقم (٧١٣٢)، ومسلم (٢٩٣٨).

وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: نَكَحْتُ ابْنَ الْمُغِيرَةِ وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ، فَأَصِيبَ فِي أَوَّلِ الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ خَطْبَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَخَطْبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَوْلَاهُ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَكُنْتُ قَدْ حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيُحِبِّ أَسَامَةَ» فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: أَمْرِي بِيَدِكَ فَأَنْكِحْنِي مَنْ شِئْتَ، فَقَالَ: «انْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكِ، وَأُمُّ شَرِيكِ امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ

الله يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضِّيْفَانُ»، فَقُلْتُ: سَأَفْعَلُ، فَقَالَ: «لَا تَفْعَلِي إِنَّ أُمَّ شَرِيكَ امْرَأَةٌ كَثِيرَةٌ الضِّيْفَانِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكَ خِمَارُكَ، أَوْ يَنْكَشِفَ الثُّوبُ عَنْ سَاقَيْكَ، فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْكَ بَعْضَ مَا تَكْرَهُينَ، وَلَكِنْ اانْتَقِلِي إِلَى ابْنِ عَمِّكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ»، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَهْرٍ فَهْرٍ قُرَيْشٍ وَهُوَ مِنَ الْبَطْنِ الَّذِي هِيَ مِنْهُ، فَانْتَقَلْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنَادِي الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ: «لَيَلْزَمَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ»، ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنَّ نَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ؛ حَدَّثَنِي: أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجُدَامٍ، فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَعُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ، فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ لَا يَدْرُونَ مَا قَبْلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجُسَّاسَةُ.

قَالُوا: وَمَا الْجُسَّاسَةُ؟

قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ.

قَالَ: لَمَّا سَمَّيْتُ لَنَا رَجُلًا فَرَّقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، قَالَ: فَأَنْطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، وَأَشَدُّهُ وَثَاقًا مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ؟

قَالَ: قَدْ قَدَرْتُكُمْ عَلَى خَيْرِي فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟

قَالُوا نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ فَجَلَسْنَا فِي أَقْرَبِهَا فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ فَلَقِينَا دَابَّةً أَهْلَبَ كَثِيرِ الشَّعْرِ لَا يُدْرَى مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ فَقُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ، فَقَالَتْ: أَنَا الْجُسَّاسَةُ، قُلْنَا: وَمَا الْجُسَّاسَةُ قَالَتْ: ااعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا وَفَزَعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ؟

قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنٍ تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا هَلْ يُثْمِرُ؟

قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَّا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّرِيقَةِ؟

قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنٍ تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟

قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ. قَالَ: أَمَّا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُرْعَرٍ؟

قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنٍ تَسْتَخْبِرُ؟

قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِنَاءَ الْعَيْنِ؟

قُلْنَا: لَهُ نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟

قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ. قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟

قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟

فَأَخْبَرَنَا: أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ. قَالَ: لَهُمْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟
قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُحَرِّكُكُمْ عَنِّي إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي
أَوْشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَأَخْرَجَ، فَأَسِيرُ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدَعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً أَوْ
وَاحِدًا مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلَاتًا يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنِّي عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا
مَلَائِكَةٌ يَحْرُسُونَهَا».

قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَطَعَنَ بِمُخَصَّرَتِهِ فِي الْمُنْبَرِ: «هَذِهِ طَيْبَةُ هَذِهِ طَيْبَةُ هَذِهِ
طَيْبَةُ - يَعْنِي الْمَدِينَةَ - أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟»

فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ. «فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ،
وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ
قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ» وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ قَالَتْ: فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رواه مسلم برقم (٣٩٤٢).

قال: المودودي: يقول في كتابه: رسائل ومسائل ص (٥٧) طبعة ١٣٥١ هـ:

كان رسول الله ﷺ يظن خروج الدجال في عهده أو قريباً من عهده، ولكن
مَضَتْ على هذا الظن ألف سنة وثلاثمائة سنة وخمسون عاماً، قروناً طويلة ولم
يخرج الدجال؛ فثبت أن ما ظنه ﷺ لم يكن صحيحاً!!

...وزاد في طبعة سنة ١٣٦٢ هـ:

وقد مضت ألف.. ولم يخرج الدجال؛ فهذه هي الحقيقة.

وقال (ص ٥٥) : كل ما رُوي في أحاديثه ﷺ في الدجال ثبت أن كل ذلك كان

رأياً وقياساً منه ﷺ، وكان في ريبة من أمره.

انتهى من الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة (٩٢).

فماذا يصنع المودودي -ومصانعه- بتلك الأدلة وغيرها كثير في خروج

الدجال!!

الإسلام أخبر بقرار الأرض وجريان الشمس

نصاً وإجماعاً، والإخوان المسلمون قالوا الأرض تدور

والشمس واقفة

أما أدلة جريان الشمس فمنها:

- قال الله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨].
- وقال تعالى: ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨].
- وقال الله جل وعلا: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٧٨].
- وقال سبحانه: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨].
- وقال الله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾ [الكهف: ١٧].
- وقال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦].
- وقال الله جل في علاه: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَرَانِي مِنْ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتَّبِعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَنْبِيَّ بِهَا، وَلَمْ يَنْبِ بِهَا وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وَلَا دَهَا.

فَغَرَا فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ، وَأَنَا مَأْمُورٌ؛ اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا. فَحَبَسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ. فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ فَجَاءَتْ يَغْنِي النَّارَ لِنَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمَهَا، فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا؛ فَلْيَبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ فَلْيَبَايِعْنِي قَبِيلَتَكَ فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا فَجَاءَتْ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا، ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجَزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا.

رواه البخاري برقم (٣١٢٤)، ومسلم برقم (١٧٤٧).

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمًا: «اتُّدْرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً، فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْجِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ. فَتَرْجِعُ، فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً، وَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْجِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ. فَتَرْجِعُ، فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي لَا يَسْتَنْكِرُ النَّاسُ مِنْهَا شَيْئًا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا ذَاكَ، تَحْتَ الْعَرْشِ. فَيُقَالَ لَهَا: ارْجِعِي، ارْجِعِي، ارْجِعِي طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِكَ. فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتُّدْرُونَ مَتَى ذَاكُمْ؟

ذَٰكَ حِينَ: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]. رواه البخاري برقم (٧٤٢٤) ومسلم برقم (١٥٩).

وأما أدلة ثبات الأرض، فمنها:

قال الله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢].

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦].
والاستقرار يكون على ما هو قارٌّ.

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رَوْحَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الرعد: ٣].

وقال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٥].

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣١].

قال القرطبي: ﴿وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ﴾ يعني جبالات ثابتة تمسكها وتمنعها عن الحركة.

وقال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ

وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا إِلَّاهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ [النمل: ٦١].

قال ابن كثير في تفسير الآية: أي ساكنة لا تميد ولا تتحرك بأهلها ولا ترجف بهم.

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [فاطر: ٤١].

فإمساكها عن الزوال يدل على ثبوتها.

وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ [الروم: ٢٥].

والقيام هنا بمعنى الوقوف، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ

قَامُوا﴾ [البقرة: ٢٠]، أي وقفوا وثبتوا مكانهم.

وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَابًا مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَامًا، عَرَضُهُ أَوْ يَسِيرُ الرَّكِيبُ فِي عَرَضِهِ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ عَامًا، خَلَقَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مَفْتُوحًا يَعْنِي لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ. رواه الترمذي برقم (٣٥٣٥) وهو حسن.

قال عبد القاهر البغدادي في الفرق بين الفرق (ص ٣١٨):

وأجمعوا على وقوف الأرض، وسكونها، وأن حركتها إنما تكون بعارض يعرض لها من زلزلة ونحوها، خلاف قول من زعم من الدهرية أن الأرض تهوى أبداً، ولو كانت كذلك لوجب ألا يلحق الحجر الذي نلقيه من أيدينا الأرض أبداً؛ لأن الخفيف لا يلحق ما هو أثقل منه في انحداره.

وأجمعوا على أن الأرض متناهية الأطراف من الجهات كلها.
قال القرطبي في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا﴾ الآية [الرعد: ٣]، قال:

والذي عليه المسلمون وأهل الكتاب القول بوقوف الأرض، وسكونها، ومدّها،
وأن حركتها إنما تكون في العادة بزلزلة تصيبها. اهـ

وقال الإمام التوحيدي في الصواعق الشديدة (ص ٥٤):
وهذا صريح في حكاية الإجماع من المسلمين وأهل الكتاب على ثبات
الأرض واستقرارها. اهـ

ونقله التوحيدي رحمه الله في الصواعق الشديدة (ص ٦١).
وقال الإمام عبد العزيز بن باز في شرح كتاب التوحيد (ص ٢٠٢):
أجمع المسلمون على أن الأرض ساكنة والشمس تجري...، والذين يقولون
بدوران الأرض حول الشمس يسعون إلى القول بأن الشمس ساكنة، وهذا
كفر، ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨]. اهـ
والإخوان المسلمون ملأوا الدنيا ضراخاً وعويلاً بل ضجوا ضجة عظيمة:
محاضرات، وكتب، وأشرطة، ولقاءات، وجلسات؛ بأن الشمس ثابتة والأرض
تدور !!

وكانهم هم الذين بالعلم الذي لم يسبقهم إليه أحد!!

يا جهال الإخوان المسلمين إنما قلدتم في الغرب؛ لا من اكتشافكم، ولا من مجهودكم!!

وأنى لكم مخالفة الواقع الذي دل عليه الشرع؛ ولكنه الجهل كذا يصنع بأصحابه.
هوئنا عليكم؛ القول خطأ، وضلال بين: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ
اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا
يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ١٠٩].

عوامهم، وعلماءهم، ودعاتهم؛ من لم يقل بدوران الأرض فهو الذي لا
فهم له، ولا فقه عنده!!!

وقد كتبت رسالة في الرد على هذا القول بعنوان: النرجس بقرار الأرض
وجريان الشمس، وهي مطبوعة والله الحمد.

يا فيلسوف لقد شغلت عن الهدى	بالمناطق الرومي واليوناني
وشريعة الإسلام أفضل شرعة	دين النبي الصادق العدنان
هو دين رب العالمين وشرعه	وهو القديم وسيد الأديان
هو دين آدم والملائك قبله	هو دين نوح صاحب الطوفان
وله دعا هود النبي وصالح	وهما لدين الله معتقدان
وبه أتى لوط وصاحب مدين	فكلاهما في الدين مجتهدان
هو دين إبراهيم وابنيه معاً	وبه نجا من نفخة النيران
وبه حمى الله الذبيح من البلا	لما فداه بأعظم القربان
هو دين يعقوب والنبي يونس	وكلاهما في الله مبتليان

وهو دين داود الخليفة وابنه	وبه أذل له ملوك الجان
هو دين يحيى مع أبيه وأمه	نعم الصبي وحبذا الشيخان
وله دعا عيسى ابن مريم قومه	لم يدعهم لعبادة الصلبان
والله أنطقه صبياً بالهدى	في المهد ثم إسماً عيل الصبيان
وكمال دين الله شرع محمد	صلى عليه منزل القرآن
الطيب الزاكي الذي لم يجتمع	يوماً على زلل له أبوان
الطاهر النسوان والولد الذي	من ظهره الزهراء والحسنان
وأولو النبوة والهدى ما منهم	أحد يهودي ولا نصراني
بل مسلمون ومؤمنون برهم	حنفاء في الأسرار والإعلان

الإسلام أمر بتعلم الإسلام وتعليمه،

والإخوان المسلمون شغلوا الناس عن الإسلام بعلم الإعجاز

العلمي

قال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

وقال تعالى عن نبيه موسى في قصته مع الخضر عليهما الصلاة والسلام: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا * قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا * قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا * قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٦٦-٧٠].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِيْيَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ» قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟

قَالَ: «مَا الْمُسْتَوَلُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ سَأَحْدِثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا، إِذَا وَلَدَتِ الْأُمَّةُ رَبَّهَا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا كَانَتِ الْعُرَاةُ الْحُفَاةُ رُءُوسَ النَّاسِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رِعَاءُ الْبَنِيَانِ فِي الْبُنْيَانِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ» ثُمَّ تَلَا ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤] قَالَ: ثُمَّ أَذْبَرَ الرَّجُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُدُّوْا عَلَيَّ الرَّجُلَ»، فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوْهُ، فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا جَبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ». رواه البخاري برقم (٥٠) ومسلم برقم (٩ و ١٠).

وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرُ الرَّأْسِ نَسَمِعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ وَلَا نَفْقَهُ مَا يَقُولُ، حَتَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ؟ قَالَ: «لَا. إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ. وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ» فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ فَقَالَ: «لَا. إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ» وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الزَّكَاةَ، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ» قَالَ: فَأَذْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَّقَ». رواه البخاري برقم (٤٦) ومسلم برقم (١١).

وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ أَوْ بِزِمَامِهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ يَا مُحَمَّدُ،

أَخْبَرَنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَمَا يُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ. قَالَ: فَكَفَّ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ وَفَّقَ أَوْ لَقَدْ هَدَى» قَالَ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ فَأَعَادَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، دَعِ النَّاقَةَ». رواه البخاري برقم (٥٩٨٣) ومسلم برقم (١٣).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ. قَالَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ» قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا شَيْئًا أَبَدًا، وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ. فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا».

رواه البخاري برقم (١٣٩٧) ومسلم برقم (١٤).

وأدلة تَعَلَّمَ دين الله والبحث عن ذلك، وشغل النفس بما ينفع في الآخرة كثيرة جدًا، بما يحوي مؤلفاً وحده؛ وفي هذا التنويه كفاية، لمن أراد الهداية، وجنبه الله سبيل أهل الغواية.

وعلم الإعجاز العلمي الذي ادعاه جهلة الإخوان المسلمين، وأسسوا له جامعات، وأقاموا له الاجتماعات والمؤتمرات، وأنفقوا من أجله الملايين، وأقاموا خطباً وجلسات، هو نظير علم الكلام من الفلسفة والمنطق الذي ذمه السلف رحمهم الله تعالى.

وعلم الكلام فاسد لأمر منها:

الأول: علم محدث مبتدع لم يرد به كتاب ولا سنة ولا قول سلف.

الثاني: بل أنكره السلف وأجمعوا على التحذير منه والتنفير عنه.

الثالث: يعتبر صدًا عن تعلم الكتاب والسنة، وفهم السلف الصالح.

الرابع: مبناه نظريات وقواعد عقلية أكثرها قابل للنقض والبطلان.

الخامس: إضاعة للوقت والعمر بدون جدوى.

السادس: منتهى علماءهم الحيرة والشك.

قال الشافعي: حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد والنعال، ويطاف بهم في القبائل والعشائر، ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام.

رواه البيهقي في مناقب الشافعي (١/ ٤٦٢)، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص ٧٨)، وأبونعيم في الحلية (٩/ ١١٦) وهو صحيح.

فإذا كان هذا حكمه فيمن أعرض عنها، فكيف حكمه فيمن عارضها بغيرهما؟

لا شك أنه أنكى وأشد!!

وقال أبو يوسف القاضي: من طلب الدين بالكلام تزندق.

رواه الخطيب في شرف أصحاب الحديث برقم (٢)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة برقم (٣٠٥) وهو حسن.

ومعنى هذا الأثر أن من أراد معرفة أحكام الدين بعلم الفلسفة والمنطق ونحوهما مما ليس بآية، ولا حديث، ولا قول أحد من السلف، تزندق.

والزندقة: كلمة فارسية معربة وتطلق على الملحد. كما في لسان العرب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في مجموع الفتاوى (٦/٢٤٣ -

:٢٤٤):

ولهذا كان السلف والأئمة يعيرون كلامهم هذا، ويذمونهم، ويقولون: من طلب العلم بالكلام تزندق؛ كما قال أبو يوسف، ويروى عن مالك، ويقول الشافعي: حكمى في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد والنعال، ويطاف بهم في العشائر، ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة، وأقبل على الكلام. وقال الإمام أحمد بن حنبل: علماء الكلام زنادقة، وما ارتدى أحد بالكلام فأفلح.

وقد صدق الأئمة في ذلك فإنهم يبنون أمرهم على كلام مجمل؛ يروج على من لم يعرف حقيقته، فإذا اعتقد أنه حق، وتبين أنه مناقض للكتاب والسنة، بقي في قلبه مرض، ونفاق، وريب، وشك، بل طعن فيما جاء به الرسول، وهذه هي الزندقة.

وهو كلام باطل من جهة العقل، كما قال بعض السلف: العلم بالكلام هو الجهل. فهم يظنون أن معهم عقليات، وإنما معهم جهليات: ﴿كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [النور: ٣٩].

هذا هو الجهل المركب؛ لأنهم كانوا في شك وحيرة، فهم في ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورًا، فما له من نور، أين هؤلاء من نور القرآن والإيمان، قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٥]. اهـ

فضيحة هل يقبلها عاقل

إن من أعجب العجب، ومما يضحك منه عاقل - من شدة مخالفته - هو دعوى الإخوان المسلمين: أنهم هم على الإسلام الصحيح وحدهم؛ ولذا لما سئل حسن البنا كيف تُعرف حقيقة الدعوات الأخرى؟

فقال: تعرض على دعوتنا!!

فأقول: عرضنا دعوة النبي ﷺ وأصحابه على دعوتكم فخالفتها!!

فأيها الصواب، وأيها الخطأ؟؟

وعرضنا منهج الأنبياء جملة على دعوتكم فخالفها!

فأيها الصواب؟؟

فواعجباكم يدعي الفضل ناقصٌ	ووا أسفاكم يظهر النقص فاضل
وكيف تنام الطير في وكناتها	وتحسد أسحاري علي الأصائل
وطال اعترافي بالزمان وأهله	فلست أبالي من تغول الغوائل
فلوبان عضدي ما تأسف منكبي	ولو مات زندي ما رثته الأنامل
إذا وصف الطائي بالبخل ماردٌ	وعير قساً بالفكاهة باقل
وقال السها للشمس: أنت خفيةٌ	وقال الدجى: يا صبح لونك حائل
وطاولت الأرض السماء سفاهةً	وفاخرت الشهب الحصى - والجنادل
فيا موت زر إن الحياة ذميمةٌ	ويا نفس جدي إن دهرك هازل!

بل أعجب من ذلك دعوى بعضهم أنهم من أهل السنة والجماعة!!

وصدق العلامة الألباني رحمه الله إذ يقول: ليس صواباً أن يقال إن الإخوان المسلمين هم من أهل السنة، وهم يحاربون السنة!!

كيف تكونون معشر الإخوان المسلمين من أهل السنة وعدوكم اللدود هم أهل السنة!!

وَيُضِلُّ أَخُو جَهْلٍ وَيُهْدِي بِعَالَمٍ	لَا عَجَبٌ أَنْ عَلَّمَ الْجُودَ بَاخِلًا
بِلَطْفٍ صَفْوَحٍ مِنْهُ أَوْ عَفْوٍ نَاقِمٍ	يَسُوسُ الْوَرَى مِنْ بَيْنِ بَرٍّ وَفَاجِرٍ
فَأَيُّ انْتِبَاهٍ لِلْعَيْنِ النَّوَامِ	وَتَطْوِي سَرَايَاهُ السَّرَى وَهَبَانُهُ

العبرة بحجم المخالفة!!

قد يقول قائل إن هذه المخالفات التي عند الإخوان المسلمين قليلة وليست بكثيرة؟؟؟!!

والجواب أن هذا ليس بصواب لوجوه:

الأول: أن هذا ليس كل ما عندهم وإنما ذكرت ما اشتهر عنهم بحيث لا يستطيعون إنكاره!!

الثاني: أن العبرة بحجم المخالفة ولو كانت واحدة وهي طامة؛ فكيف وهذا الذي ذكر عنهم طوام كبار وبعضها في صميم دعوة الإسلام، وتؤدي للكفر وحدها (وهم يسمونها قشوراً)!!

الثالث: أنهم لا يقفون عند هذا الحد؛ فمخالفاتهم تتجدد كل يوم بتجدد المعاصي وتنوعها^(١)!!

الرابع: أن عندهم كثير وهذا والله كثير فضلاً عن غيره!

الخامس: أنه بكثير من هذه المعاصي قد حطمت دعوات، ودمرت دول كثيرة؛ وهذا الذي عند الإخوان المسلمين كفيل بتدميرهم، ومن عمّره الله سيرى ذلك: ﴿وَكَايْنُ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكَرًا﴾ [الطلاق: ٨].

وقال الله جل في علاه: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا

(١) هذا، والإخوان المسلمون قد جمعوا الأمرين، بل جمعوا الأمرين!!

آخِرِينَ ﴿[الأنبياء: ١١].

وقال الله تعالى: ﴿وَكَايْنُ مَنْ قَرِيَةٍ أُمْلِئَتْ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ﴾ [الحج: ٤٨].

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَكَأَيُّ مَنْ قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبُورُ مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ﴾ [الحج: ٤٥].

وقال الله جل في علاه: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَبَلَكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص: ٥٨].

فانتظر لهذه الأمة الغافلة الساهية اللاهية عاقبة وخيمة، إلا أن يتوبوا فهذا والله خير لهم، وأزكى وأطهر، وهذا هو والله المطلوب، والواجب على كل مسلم: ﴿فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة: ٧٤].

﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

المحتويات

توطئة.....	٥
تقديم فضيلة الشيخ العلامة يحيى الحجوري حفظه الله.....	٥
مقدمة المؤلف.....	٧
فضل دين الإسلام الحنيف.....	١١
أكد فروض الإسلام التوحيد، والإخوان المسلمون جعلوه قشورًا.....	١٦
موقف الإسلام من العقيدة الصحيحة، وعقائد الإخوان المسلمين !!.....	٢٧
الإسلام عظم الأنبياء والرسل، وعداء بعض قادة الإخوان المسلمين لهم!!.....	٣٧
الإسلام يحرم المسألة، والإخوان المسلمون يوجبونها.....	٤٦
الإسلام يحرم الولاء لأعدائه، والإخوان المسلمون يوالونهم.....	٥٤
الإسلام يأمر بحفظ مال اليتيم، والإخوان المسلمون أكلوه!.....	٦٠
الإسلام يحرم تصوير ذوات الأرواح، والإخوان المسلمون هي ركن دعوتهم.....	٦٢
الإسلام يحرم الحزبية، والإخوان المسلمون يبيحونها.....	٦٦
الإسلام أمر بطاعة الوالي المسلم، والإخوان يرون الخروج والانقلاب عليه.....	٧١
الإسلام يأمر بالبيعة لولي الأمر المسلم إذا طلبها.....	٧٤
والإخوان المسلمون يبايعون خارجيًا.....	٧٤
في الإسلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب عظيم.....	٧٥
الإسلام يذم السرية الحزبية، والإخوان المسلمون هي من أسس دعوتهم.....	٨١
الإسلام ضد الديمقراطية، والإخوان المسلمون هي من أسس دعوتهم.....	٨٢
الإسلام يحرم وحدة الأديان، والإخوان المسلمون يدعون إلى وحدة الأديان.....	٨٤

- الإسلام يحرم الربا، والإخوان المسلمون لا ينكرونها ٨٦
- الإسلام يحرم الانتخابات، والإخوان المسلمون يبيحونها ٩٠
- الإسلام يحرم الاختلاط، والإخوان المسلمون يبيحونه ٩٢
- الإسلام يحرم الأغاني، والإخوان المسلمون يبيحونها ٩٥
- الإسلام يحرم التمثيل، والإخوان المسلمون جعلوه من أسس دعوتهم ١١٢
- فالممثل لا يزال يمثل ويكذب حتى يُكتب عند الله كذابًا! ١١٢
- الإسلام يأمر بالعفة، والإخوان المسلمون نحّوا جانب العفة عن دعوتهم ١١٩
- الإسلام يأمر باللباس الشرعي، والإخوان المسلمون يلبسون لباس الكفار ١٢١
- الإسلام يحرم حلق اللحية، والإخوان المسلمون يحلقونها ١٢٤
- الإسلام يحرم التحايل على شرع الله، والإخوان المسلمون يتحايلون ١٢٦
- الإسلام أخبر بالمعجزات ودلائل النبوة، وقادة الإخوان المسلمين أنكروها ١٢٩
- الإسلام أخبر بقرار الأرض وجريان الشمس ١٤٢
- الإسلام أمر بتعلّم الإسلام وتعليمه، ١٤٩
- والإخوان المسلمون شغلوا الناس عن الإسلام بعلم الإعجاز العلمي ١٤٩
- فضيحة هل يقبلها عاقل ١٥٥
- العبرة بحجم المخالفة!! ١٥٧
- المحتويات ١٥٩